مقياس البحث الوثائقي

التعريف بالمقرر الدراسي ومعلومات عامة عنه:

اسم المقرر : البحث الوثائقي

طبيعة المقياس: محاضرة

المدة: ساعة

السنة الذي يعطى فيه المقرر الدراسي :اولى ماستر

السداسي :الاول

أهداف المقرر: يرتكز المقياس على تحقيق الأهداف التالية

- يتعرف علي ماهية و مفهوم البحث الوثائقي.
- التعرف على أهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في البحث الوثائقي.
- إلمام الطلاب بالطرق الاساسية المستخدمة في البحث الوثائقي.
-التعرف على تحليل العمليات التوثيقية.
-التعرف على طرق استخراج المعلومات وتوثيقها.
- التعرف على طرق التهميش من خلال المصادر والمراجع.
-التعرف على طرق استخدام المعلومات من خلال الاقتباس.

المحاضرة رقم : 01 إلى 12 الاسبوع رقم: 01 إلى 12 د. لوناس عبدالله

اهم محاور المقياس :

الرقم	المحور	المواضيع المطلوب بحثها وشمولها	عدد المحاضرات في الأسبوع
01	--	تقديم لمحة عن المقرر الدراسي و توزيع المحاور الأساسية وصيغة التواصل مع الطلبة وأهداف المقرر، مع تحديد الفائدة العلمية والعملية من المقرر الدراسي والاستفادة به عند التخرج والدخول في الحياة العملية-ملمح المدخلات والمخرجات-	01
02	الاول	مفاهيم عن البحث الوثائقي	01
03	الثاني	مراحل البحث الوثائقي.	01
04	الثالث	تصنيفات طرق التدريس واستخدامها في تدريس التربية البدنية والرياضية	02
05	الرابع		
06	الخامس	تقنيات واستراتيجيات البحث الوثائقي	02
07	السادس		
08	السابع	العمليات التوثيقية وتصنيفها	02
09	الثامن		
10	التاسع	التوثيق في البحوث العلمية	02
11	العاشر		
12	الحادي عشر	الاقتباس وتطبيقاته	02
13	الثاني عشر		
14	الثالث عشر	مراجعة عامة للمقرر مع امثلة تطبيقية	02
15	الرابع عشر		
15	--	اجمالي	15

المحور الاول

البحث الوثائقي: مفاهيم عامة.

اهم عناصر المحور:

تمهيد.

1- تعريف المنهجية:

2- تعريف البحث

3- مفهوم منهجية البحث العلمي.

4- التوثيق

5- البحث الوثائقي

مفاهيم عن البحث الوثائقي:

تمهيد:

يكتسي البحث العلمي أهمية خاصة باعتباره مصدرا من مصادر المعرفة، وعاملا مهما في حل المشاكل الإنسانية في مختلف ضروب الحياة، ومن ثم كان لزاما علينا قبل التعرض إلى المعطيات التفصيلية المتعلقة بمنهيية البحث العلمي أن نتطرق بشيء من التفصيل والتبسيط لجملة من المعطيات العامة حول منهيية البحث العلمي من حيث المفهوم والأهداف إضافة إلى بعض الجزئيات
التي نراها ضرورية ضمن هذا المدخل، فالبحث العلمي شيء أساسي في التعليم وكذلك العمل، وتقوم بناءً عليه الكثير من الفرضيات والقواعد الأساسية التي باتت مبدأ يتبعه الكثيرون في المجالات المختلفة، وللبحث تقنيات معينة تتضمن خمس مهارات معينة، وهي في البداية مرحلة التفكير الإنساني، وتعريف المنهج العلمي من ناحية البحث والأهداف المرجوة منه، وخصائص كل من البحث والباحث نفسه إضافةً إلى أنواع البحث

تصنف البحوث بالاعتماد على مجموعة من الأمور، وتكون بالشكل التالي: بناءاً على طبيعتها: وتتضمن نوعين وهما البحوث الأساسية والتطبيقية. بناءاً على مناهجها: وتتضمن البحوث الوثائقية كالإحصائيات والبحوث الميدانية مثل دراسة حالة معينة، إضافةً إلى التجريبية التي تجرى في المختبرات العلمية. بناءً على جهات تنفيذها: فإمّا أن تكون أكاديمية يقوم بإجرائها جامعة أو طالب ماجستير أو دكتوراة وتتضمن أساتذة الجامعات، إضافةً إلى غير الأكاديمية التي تقوم بإجرائها الشركات أو المؤسسات المختلفة، ويكون الهدف منها التطوير والتحسين من العمل ومحاولة معالجة المشاكل التي تواجهها وإيجاد حلول لها.

تحديد المفاهيم الاساسية:

تعريف المنهجية:

من الناحية اللغوية فإن المنهيية لفظة مشتقة من الفعل نهج :تقول: نهيت الطريق سلكته، و فلان يستنهج سبيل فلان أي يسلك مسلكه.(ابن منظور،1968،مج 2ص383)

و يقابلها في اللغة الفرنسية Méthodologie وهذا المفهوم مركب من كلمتين Méthode : وتعني المنهج،و Logie وتعني علم وبذلك فالمنهجية هي العلم الذي يهتم بدراسة المناهج فهي علم المناهج أي علم طرق البحث العلمي.

تعريف البحث:

كلمة البحث في معناها اللغوي مشتقة من الفعل بحث استبحث و انبحث و تبحث أي فتش (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ط3ج1301،2ه) و تقصى و تتبع و حاول و تحرى.

أما في معناه الاصطلاحي فقد أود الباحثون و المهتمون بميال البحث العلمي تعريفات عدة لمعنى" البحث " فهناك من يرى أنه" محاولة لاكتشاف المعرفة ،و التنقيب عنها و تنميتها و فحصها و تحقيقها بتقص دقيق و نقد عميق ثم عرضها بشكل متكامل و ذكي لكي تسير في ركب الحضارة العالمية ،و تساهم فيها مساهمة إنسانية حية كاملة.(عامر إبراهيم قنديليي،ص43)

وجاء في تعريف آخر بأنه" الفحص و التقصي المنظم لاكتشاف المعرفة ،و التنقيب عنها و فحصها و تحقيقها ثم عرضها بأسلوب ذكي.(محمد راكان الدغيمي، ط،2 ،1997م،ص 33)

تعريف البحث العلمي:

بناء على ما تم عرضه سابقا يمكننا الوقوف على معنى البحث العلمي كما يتبناه الباحثون و قد وردت بشأن "البحث العلمي "تعريفات مختلفة ،و يرجع ذلك في غالب الأحيان إلى أساليب البحث، ومن أهم هذه التعاريف نذكر تعريف هلوي:" Hillway "أنه وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة،و ذلك عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها و التي تتصل بهذه المشكلة" (جودت عزت عطوي،2009،ص42).

كما عرف أيضا بأنه"التحري عن حقيقة الأشياء و مكوناتها و أبعادها و مساعدة الأفراد أو المؤسسات على معرفة محتوى أو مضمون الظواهر التي تمثل أهمية معينة لديهم أو لديها،مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية الأكثر إلحاحا و ذلك بواسطة استخدام الأساليب العلمية و المنطقية.(محمد عبيدات و آخرون،1999،ص5)

مفهوم منهجية البحث العلمي:

نشير هنا أن المنهجية ليست هي المنهج الذي يقصد به "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون.(محمد زيان عمر،1993،ط4، 1993 ،ص 48)

ولذلك يمكن القول أن المنهجية أشمل من المنهج الذي هو جزء أساسي منها،فهو يظهر أساسا في كيفية معالجة الموضوع على مستوى المتن و خطة البحث وهما من أجزاء البحث ، أما المنهجية في البحث العلمي" فهي تهتم بكل أجزاء وأقسام البحث العلمي من خلال بيان عناصرها وشروطها و القواعد التي تحكمها، فضلا عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل : كيفية الوثقنة في الهامش ، كيفية توثيق قائمة المراجع ، علامات الوقف"...

تعد منهجية البحث العلمي جزء لا يتجزأ من البحث العلمي، ولقد تم تعريفها بأنها مجموعة من الخطوات التي يقوم الباحث بها، وتبدأ هذه الخطوات من ملاحظة الباحث للظاهرة، ومن تحديد المشكلة التي يريد أن يبحث عن حل لها، ومن ثم القيام بالتجارب التي يتأكد من خلالها من الأسباب التي أدت لظهور هذه الظاهرة، ومن ثم يقوم بوضع فروض الدراسة، وذلك لكي يصل إلى نتائج البحث.

وبعد أن يصل الباحث إلى نتائج البحث فإنه سيقرر إن كان هذه الفرضية صحيحة أم خاطئة، وإن قدمت هذه الفرضية إضافة للبحث العلمي أو لم تقدم.

ويعد الفصل الثالث في البحث العلمي هو المكان المناسب لمنهجية البحث، لكن يجب أن يعي الباحث جيدا أن هناك علاقة وثيقة تربط بين الفصل الثاني وهو فصل الإطار النظري والفصل الثالث وهو فصل منهجية البحث، لذلك يجب أن يربط بين الفصلين، وينتقل إلى فصل المنهجية بطريقة احترافية تدل على موهبته العلمية والكتابية.

وتتألف منهجية البحث العلمي من أربعة أقسام، ويعد كل قسم من هذه الأقسام قسما مستقلا بذاته.

ومنهجية البحث العلمي تعني امتلاك الباحث للقدرة على اختيار المنهج العلمي الذي يتناسب مع البحث العلمي الذي يقوم به، لذلك يجب أن يقوم الباحث بالاطلاع على كافة منهاج البحث العلمي، ومعرفة أهمية كل منهج من هذه المناهج، كما يجب أن يطلع على مميزات هذه المناهج وذلك لكي يكون قادرا على اختيار المنهج الذي يتلاءم مع بحثه العلمي.

ما هي أقسام منهجية البحث العلمي ؟

القسم الفلسفي:

ويعد القسم الفلسفي من أهم أقسام منهجية البحث العلمي، فمن خلاله يستطيع الباحث تقديم لمحة عامة عن المناهج الفلسفية التي ساهمت في تشكيل منهج البحث الذي اعتمده وسار عليه في بحثه العلمي.

فيقوم بعرض هذه المدراس باختصار، ويعطي لمحة عامة عن أبرز الفلاسفة فيها، كما يتحدث عن تطور هذه المدراس وعن القضايا التي تتناولها.

بالإضافة إلى ذلك فإن الباحث في هذا القسم يلجأ إلى عقد المقارنات بين المدراس الفلسفية، ويوضح نقاط التشابه والتي التقت فيها الآراء، ونقاط الاختلاف والتي تنافرت فيها الآراء.

تصميم البحث العلمي:

ويعد هذا البحث من أبرز أقسام منهجية البحث العلمي، فمن خلاله يقوم الباحث بالحديث عن الاستراتيجية التي سيسير عليها أثناء قيامه بالبحث العلمي.

كما يجب على الباحث أن يقوم بإيضاح الأسباب التي دفعته لاختيار الدراسة، والأبعاد النظرية لها، كما عليه أن يوضح الفائدة التي ستقدمها هذه الدراسة.

وفي هذا الفصل يقوم الباحث بتوضيح الأسباب التي شجعته وحفزته على الدراسة، كما يتحدث فيه عن الأسئلة الغامضة التي سيقوم بحثه العلمي بالإجابة عنها.

قسم جمع البيانات وتحليلها:

ويعد هذا القسم من الأقسام المهمة والتي من خلالها يصل الباحث إلى نتائج بحثه العلمي.

حيث يقوم الباحث بجمع البيانات المتعلقة ببحثه من المصادر والمراجع، ومن ثم يقوم بتحليل هذه البيانات متبعا ثلاثة من طرق التحليل وهي التحليل السردي، والتحليل المفاهيمي، بالإضافة إلى بناء النظرية.

فمن خلال التحليل السردي يقوم الباحث بسرد الأحداث المتعلقة بالبحث منذ أن بدأ بالقيام به إلى أن وصل إلى الحل والنتيجة النهائية له.

بينما يقوم الباحث باستخدام التحليل المفاهيمي من أجل ببناء المواضيع والمفاهيم اعتمادا على تصنيف الأكواد وترميزها.

وفي حال استخدم الباحث أسلوب بناء النظرية لتحليل البيانات فهذا يعني أن الباحث يقوم بابتكار نظرية لم تكن موجودة من قبل، أو أن يقوم بالتحقق من صحة نظرية موجدة.

الصدق والثبات:

الصدق والثبات وهو قسم من أهم أقسام منهجية البحث العلمي، فالصدق يعني قيام البحث بالجمع بين عدد من طرق جمع البيانات.

أما بالنسبة للثبات مدى قدرة الباحث على نقل البيانات والمعلومات في حال توفرت الظروف المناسبة.

كيف يستطيع الباحث تطبيق منهجية البحث بشكل عملي؟

يعد تطبيق منهجية البحث بشكل عملي من أهم الأمور التي يجب أن يقوم الباحث بإدراكها.

حيث أن الباحث يحتاج لتطبيق منهجية البحث بشكل عملي إلى اطلاع كامل على مناهج البحث العلمي، ومعرفة كافة خصائص هذه المناهج، ومميزاتها وعيوبها.

ويوجد هناك مجموعة من مناهج البحث العلمي تساعد الباحث على تطبيق منهجية البحث بشكل كامل وفيما يلي سوف نستعرض أهم هذه المناهج:

المنهج الوصفي:

ويطلق على هذا المنهج اسم المنهج الشامل، ويعد من أكثر المناهج التي يتم استخدامها في البحث العلمي، ويتميز هذا المنهج بدقة النتائج التي يقدمها بالإضافة إلى شموليته.

ويتميز هذا المنهج بقيامه باستعراض الحقائق كما هي موجودة في الحقيقة، ومن ثم يشرع في دراسة هذه الحقائق وتحليلها.

يستخدم الباحث الأسلوب الكمي أو الكيفي لتحليل البيانات.

ويعد التنبؤ بالمستقبل من أهم المميزات التي تميز هذا المنهج.

المنهج الاجتماعي:

ويعد هذا المنهج من أهم المناهج في البحث العلمي، ومن خلاله يقوم الباحث بعرض الجماعة التي يقوم بإجراء الدراسة عليها في وضع معين.

ويقوم الباحث من أجل فهم الظاهرة وتفسيرها بجمع البيانات المتعلقة فيها من الزمن الماضي، إلى الوقت الحالي.

ويتيح هذا المنهج للباحث إمكانية التنبؤ بالمستقبل من خلال دراسة الظاهرة في الماضي والحاضر.

المنهج التجريبي:

وهو أحد مناهج البحث العلمي المهمة للغاية والتي استخدمها الإنسان منذ القديم.

ويعتمد هذا المنهج على قيام الباحث بإجراء التجارب من أجل الوصول إلى الظاهرة المدروسة.

ويتميز هذا المنهج بوجود مجموعتين الأولى تجريبية، والثانية تقوم بضبط النتائج وتسجيلها.

منهج دراسة الحالة:

ويعد من المناهج المهمة في البحث العلمي، حيث يقوم الباحث بجمع المعلومات والبيانات حول التجربة التي ينوي القيام بها من كافة المصادر والمراجع المتاحة أمامه.

المفضل للاستخدام في حالة دراسة الحالة بشكل كلي وشامل.

ما هي الأخطاء التي يقع فيها الباحث أثناء كتابة فصل منهجية البحث؟

الخلط بين منهجية البحث ومنهج البحث: ويعد هذا الخطأ من الأخطاء الشائعة للغاية، ويعود السبب الرئيسي لوقوع الباحث في هذا الخطأ لعدم قدرة الباحث على التمييز بين منهجية البحث ومنهج البحث.

عدم قدرة الباحث على التفرقة بين أنواع البحوث والمناهج: ويقع عدد كبير من الباحثين في هذا الخطأ، ولكي يتجنب الباحث هذا الخطأ يجب عليه أن يكون قادرا على التمييز بين البحوث الكشفية والوصفية، وبين مناهج البحث العلمي، كالمنهج الوصفي، التجريبي، والتاريخي، وغيرها من مناهج البحث العلمي الأخرى.

أخطاء مرتبطة بالأدوات المنهجية المستخدمة في البحث العلمي: ويقع الباحث في هذا الخطأ عند استخدامه لأداة بحث لا تتناسب مع البحث العلمي الذي يقوم به، وقد يستخدم الباحث أداة واحدة في البحث، بينما يكون البحث بحاجة لاستخدام أكثر من أداة.

عدم التمييز بين المنهج والمداخل المنهجية: فالمداخل المنهجية هي القواعد التي يطلع من خلالها الباحث على الظواهر الاجتماعية، أما المنهج فهو الطريق الذي يسير عليه الباحث من أجل الوصول إلى المعرفة.

الترتيب الخاطئ وغير المنطقي لخطوات البحث العلمي: ويستطيع الباحث تجنب هذا الخطأ من خلال الاطلاع على طرق ترتيب أدوات البحث العلمي داخل البحث العلمي.

عدم تحديد الأساليب الإحصائية التي سيتبعها في عهده: يجب أن يكون الباحث على اطلاع كامل بكافة الأساليب الإحصائية، وذلك لك ي يكون قادرا على اختيار الأسلوب الإحصائي الذي يتناسب مع بحثه العلمي.

التوثيق:

إن أول استعمال لكلمة " التوثيق "كان سنة 1870 حيث كان هذا المفهوم يعنى " البحث عن الوثائق لإنجاز دراسة أو مذكرة ."لقد بقي هذا المفهوم سائدا حتى حوالي سنة 1930 حيث أصبح التوثيق يعني " الاستغلال المنهجي للمعلومات (.CHAUMIER 1994. P 5)

كما جرى تعريف التوثيق من طرف الفيدرالية الدولية للتوثيق على أنه يتجلى في جمع، ترتيب، انتقاء، بث، واستعمال كل أنواع المعلومات .فهو فن وعلم تنظيم المعلومات، والتحكم فيها، مهما كان مجالها العلمي أو التقني .((HUMBLET, J.E 1985. P.25

تعريف الدكتور أحمد بدر بقوله أن " المعلومات هي بيان معقول أو رأي، أو حقيقة أو مفهوم، أو فكرة، أو تجميعا مترابطا للبيانات أو الآراء أو الأفكار، والمعلومات مرتبطة بالمعرفة ، ذلك لأن المعلومات عندما يتم هضمها ومقارنتها وفهمها تصبح معرفة، أي أن المعلومات تساعد على تغيير الحالة المعرفية للإنسان

وهناك من يقول أن" الهدف الأساسي للتوثيق يتجلى في بث معلومة ذات نجاعة، كاملة و يمكن الاعتماد عليها، و تقدم هده المعلومة من خلال أوعية متنوعة - مطبوعة، رقمية أو سمعية – بصرية .(Les ,1998, P 78. (métiers de la documentation

من خلال هذه التعاريف المبسطة لمفهومي التوثيق والمعلومات، يمكننا أن نقول أن البحث الوثائقي هو قبل كل شيء ملاحظة هي بدورها عبارة عن إجابة عن سؤال نطرحه، أو عن فرضية نريد أن نتحقق منها، فالبحث الوثائقي هو إذن استجابة إلى حاجة ماسة كنا نحس بها، أي معلومات نبحث عنها ونريد الوصول إليها.

البحث الوثائقي :

يعرف باللغة الإنجليزية بمصطلح(Research documentary) ، وهو نوعٌ من أنواع البحوث الذي يعتمد على جمع، ودراسة الوثائق المرتبطة بمحتوى البحث، ويعرف أيضاً بأنه البحث الدقيق المعتمد على مراجع موثوقة تس اهم في فهم قضّية، أو ظاهرة معّينة بالاعتماد على المعلومات المسّجلة حولها، والتي تساعد على الوصول إلى النتائج المناسبة المرتبطة بموضوع البحث الوثائقي.

البحث الوثائقي هو البحث الذي يعتمد على المنهج الوثائقي المستند على الجمع المتأني والدقيق للوثائق على أساس محاولة فهم ظاهرة أو مشكلة معينة في ضوء ما يتوفر عنها من معلومات مسجلة وموثقة ، ومن ثم القيام بتحليلها تحليلاً يستطيع الباحث بموجبه استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من نتائج.

ويعتبر البحث الوثائقي مرحلة جد حساسة ينبغي الاعتناء بها من طرف الساهرين على مجال التربية بدءا من السنوات الأولى من تطبيق البرامج التربوية .إن التحكم في البحث الوثائقي يساعد التلميذ على معرفة القواعد التي تنظم على أساسها المكتبة، والتي من خلالها يتمكن من الحصول بمفرده، بسرعة وبأقل جهد ممكن، على كل ما يحتاجه من وثائق، وفي قدرته على ترجمة موضوعه إلى أسلوب تقني يتميز بالدقة، في حسن استعمال الفهارس بكل أنواعها والموجودة بالمكتبة، وفي قراءة بطاقات الفهرسة المطبوعة أو على شاشة الحاسوب ...هذا الإلمام بهذه القواعد يمكنه من القيام بالبحث الوثائقي بطريقة مستقلة، ومن الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

المعلومات الوثائقية:

هي مجموعة من المعلومات التي تعد مصدراً رئيسّياً من المصادر التي تعتمد عليها الأبحاث الوثائقّية، في الحصول على البيانات الخاصة بالبحث الوثائقي، وتقسم هذه المعلومات إلى النوعين التاليين:

المعلومات الأصلّية: هي التي يحصل عليها مؤلف البحث الوثائقي من مصدرها الرئيسي، أو الأصلي، مثل: الحصول على معلومات وثائقّية حول شخصية مشهورة من خلال إجراء مقابلة معه.
المعلومات الثانوية: هي التي يحصل عليها مؤلف البحث الوثائقي من مصادر ثانوية تحتمل الصحة، وتحتمل الخطأ، ومن الأمثلة عليها: المنشورات الدورية كالمجلات.

منهج البحث الوثائقي:

يعتمد البحث الوثائقي على منهج بحثي يساعد على إعداد الأبحاث الوثائقّية، ومن أهم المناهج البحثّية الوثائقية الأنواع التالية:

المنهج الإحصائي:

هو المنهج الذي تعتمد عليه البحوث الوثائقّية الإحصائية، والتي تعتمد على مصادر، وبيانات رقميّة، قد ترتبط بفترة زمنّية محددة، أو في دراسات إحصائّية معّينة، وعادةً يستخدم هذا المنهج البحثي في الأبحاث التي تتكّون من العديد من الأقسام البحثية، والتي تحتاج إلى مصادر معلومات أصلّية، وحقيقّية، ودقيقة، ومن الأمثلة على هذا النوع من الأبحاث الوثائقية: البحث الإحصائي الذي تعّده دائرة الإحصاءات العامة.

المنهج التاريخي:

هو المنهج الذي يعتمد على المصادر التاريخّية، والتي يتم الحصول عليها من مصادر المعلومات الثانوّية، ويجب أن يحرص مؤلف البحث على الاستعانة بمصادر المعلومات الموثوقة حتى يكون بحثه صحيحاً، ودقيقاً، ومعتمداً كمرجعٍ من مراجع التوثيق التاريخّي، ومن الأمثلة على هذا النوع من الأبحاث الوثائقية: الأبحاث المستخدمة في دراسة سيرة حياة الشخصيات التاريخية المشهورة.

المحور الثاني

مراحل البحث الوثائقي.

اهم عناصر المحور:

تمهيد.

1- تعريف البحث الوثائقي:

2- مراحل البحث الوثائقي

2- أ- تحديد أهداف البحث.

2-ب- معرفة مصادر المعلومات

2-ت إيجاد الوثيقة أو الوثائق

2-ث- اختيار الوثيقة أو الوثائق

2-ح- تحليل الوثيقة وانتقاء المعلومات

2-ج- تقديم البحث

2-خ-التقييم

3-خلاصة

البحث الوثائقي ومراحله

تمهيد :

إن عملية البحث الوثائقي في بيئة المكتبات لا تختلف في جوهرها على عملية البحث الوثائقي داخل البيئة الرقمية وانما الاختلاف يكمن في الوسائل والأدوات المستعملة في ذلك لذا سنحاول من خلال هذا العنصر التعرف على طبيعة البحث الوثائقي وخطواته، أنواعه، تقنياته و مستوياته مع التركيز على عوامل نجاح هذه العملية سواء في بيئة المكتبات أو في البيئة الرقمية.

تعريف البحث الوثائقي:

إن البحث الوثائقي مفهوم يقتضي منا التعريف أولا بالكلمتين المكونتين له" البحث"

و"الوثائقي "**فالبحث في اللغة** :أن تسأل عن شيء معين وتفتش وتستخبر عن هذا الشيء.

(عبد الهادي، 2000 ، ص14).

أما اصطلاحا :لا تستخدم هذه الكلمة إلا ومقصود العلمية في البحث والعلمية تعني أن يكون بحثنا متفقا مع قواعد العلم ومبادئه ومعتمدا عليها حتى نتقنه ونخبر ميدان المعرفة الذي نبحث فيه.

فهو التقصي، والدراسة المنسقة الشاملة والمكثفة عن طريق طرح الفرضيات، والتجارب لاكتشاف معرفة وحقائق ونظريات وقوانين جديدة، وهو يتطلب تقصيا شاملا دقيقا لجمع (الشواهد والأدلة والتحقق منها والتي تتصل بموضوع ما(.عميمور، 2012 ، ص 51)

أما **البحث في البيئة الرقمية** فيعرفه معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات لعبد الغفور عبد الفتاح قاري :هو البحث الذي يستعمله الباحث في البحث عن المعلومة أو وثائق في قواعد المعلومات الالكترونية مثل قاعدة معلومات ميدلاين أو قواعد المعلومات الخاصة بعلوم المكتبات والمعلومات(قاري، ص 290)

ويعرفه أيضا بأنه :هو الذي يستخدمه الباحث من خلال البحث في قواعد المعلومات الالكترونية أو الدوريات الورقية أو جهات أخرى بهدف تجميع معلومات تساعده في بحثه العلمي.

وعليه **البحث الوثائقي التقليدي** هو:

-مجموعة العمليات والإجراءات المتبعة من أجل إيجاد معلومات تستجيب لحاجاتنا أو تجيب عن تساؤلات محددة :تحديد سؤال ،استخراج معلومات ،استخدام هذه المعلومات (بن الشعيرة و سعيدي، ص 80)

-هو استجابة إلى حاجة ماسة كنا نحس بها أي معلومات كنا نبحث عنها ونريد الوصول إليها، فهي ملاحظة بدورها عبارة عن إجابة عن سؤال نطرحه، أو عن فرضية نريد أن نتحقق منها .ويقول في ذلك احد المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات أنه" يجب خلق علاقة بين طالبي المعلومات ومصادر المعلومات التي غالبا ما تكون مكونة من وثائق أوعية معطيات متنوعة" (بودربان، ص .34)

-ويفهم من التعريف أن كل بحث عن وثيقة هو مبرر في الحقيقة بحاجة وكل باحث عن وثيقة أو معلومة يهدف إلى تحقيق حاجته من المعلومة.

-كما يعرف البحث الوثائقي بأنه عملية إيجاد الوثائق التي لها علاقة وطيدة بالمجال والموضوع المقصود، ضمن أدوات البحث المتوفرة، ومن ثم تقييمها وتحليلها ومن ثم استخدامها.

-هو جملة الأنشطة والعمليات التي يقوم بها الباحث للوصول إلى المعلومات، ويتبع في سبيل ذلك جملة من الخطوات المنهجية، كما يتوجب عليه التمحيص في البيانات بكل أشكالها (نصية ، مرئية ، مسموعة ، سمعي بصرية....

-هو أيضا المنهجية المعتمدة من طرف الباحث في سبيل حل الإشكاليات التي يواجهها والتساؤلات التي يطرحها، متبعا إست ا رتيجية محكمة، تنتهي إلى الوصول إلى جملة من المعلومات، ومن ثم تقييمها واعتمادها (بودربان، ص14)

ويتشابه البحث الوثائقي أحيانا مع مصطلحات أخرى مثل البحث عن البياناتRecherche de donnés والبحث عن المعلومات ،Recherche d information كون هذه المفاهيم تندرج ضمن معنى دلالي أكثر شمولية ألا وهو Data mining إذ يرى Aléxie Rivier أن البحث الوثائقي يتعلق أكثر بالمحتوى والتعمق فيه، حيث أن الإجابة عن الإشكالية المطروحة من طرف الباحث تتطلب ق ا رءة الوثيقة نفسها، ولا يتوقف عند معرفة التسجيلة الببليوغرافية ، والا فالعملية توصف بأنها مجرد بحث عن البيانات، في حين أنه يجب أن يجيب عن التساؤل الذي يراود الباحث

وعليه **فالبحث الوثائقي** هو جملة من الخطوات المنهجية التي يتبعها الباحث في سبيل الوصول إلى المعلومات التي تنقصه، أو الإجابة عن أسئلة كانت تراوده مستعينا بكل المصادر المتاحة أيا كان شكلها والوسائل والطرق التي تسمح له بالاطلاع أكثر على المعلومات وتصفيتها ومن ثم استخدامها واستثمارها لإثبات معلومة وبرهنتها بالأدلة الدامغة أو التحقق من فكرة أو نفيها أو حتى اكتشاف معارف جديدة.(بن الشعيرة و سعيدي، ص 139)

ويعتبر البحث الوثائقي مرحلة جد حساسة ينبغي الاعتناء بها من طرف الساهرين على مجال التربية بدءا من السنوات الأولى من تطبيق البرامج التربوية .إن التحكم في البحث الوثائقي يساعد التلميذ على معرفة القواعد التي تنظم على أساسها المكتبة، والتي من خلالها يتمكن من الحصول بمفرده، بسرعة وبأقل جهد ممكن، على كل ما يحتاجه من وثائق، وفي قدرته على ترجمة موضوعه إلى أسلوب تقني يتميز بالدقة، في حسن استعمال الفهارس بكل أنواعها والموجودة بالمكتبة، وفي قراءة بطاقات الفهرسة المطبوعة أو على شاشة الحاسوب ...هذا الإلمام بهذه القواعد يمكنه من القيام بالبحث الوثائقي بطريقة مستقلة، ومن الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

البحث الوثائقي المحسب: يمكن تعريف البحث الوثائقي المحسب انطلاقا من تعاريف العديد من المؤلفين:

يعرف بأنه مجموع العمليات والأساليب المتبعة من اجل إيجاد معلومات تجيب عن تساؤلات محددة باستخدام نظام برمجي يعمل على حاسب آلي."(بن الشعيرة و سعيدي، ص 80)

كما يعرف في موضع آخر بأنه :مجموع الأساليب والخطوات والميكانيزمات الرامية إلى إيجاد مجموعة الوثائق ومصادر المعلومات ذات الصلة بموضوع معين باستخدام وسائل وأدوات حديثة مثل الحاسب الآلي وفق خطوات منهجية تفضي إلى الوصول إلى نتائج تحقق أهداف محددة(النقيب، ص227)

حسب ما تعرفه جمعية AFNOR 1987 هو مجموعة النشاطات والإجراءات والطرق التي تهدف إلى إيجاد بيانات وصفية مهيكلة لما وراء البيانات للوثائق والحصول عليها ضمن أرصدة وثائقية

ملاحظة: يعد ظهور البحث الوثائقي المحسب بظهور الحواسيب والبرمجيات وكانت المكتبات الأمريكية سباقة في ذلك لاستخدام الحواسيب في عملية البحث عن الوثائق في 10 من القرن الماضي.

البحث الوثائقي على الخط:

إن البحث عن الوثائق على الخط يختلف عنه في البيئة العادية ،إذ بدلا من البحث والتفتيش الذاتي في أدلة مصادر المعلومات وما يترتب عنه من بذل مجهودات كبيرة، فإن عملية البحث عن الوثائق على الخط وعلى الشبكة واسعة جدا، فهي تقدم معلومات شاملة وموسوعية لا سيما تلك المعروضة على شبكة الانترنت .فعلى الرغم من أن الباحث في المكتبة يعمل على جمع أكبر قدر من الوثائق التي تخدم إشكالية بحثه، فإن البحث عن الوثائق على الخط أو من خلال الشبكات يتخذ شكلا مغايرا وبسيطا باعتماده على وسائل وأدوات بحث تتطلب منا جهد ووقتا اقل، وذلك بإتباع منهجيات معينة ومن بين الوسائل اولأدوات المستخدمة محركات البحث وقواعد المعلومات، الأدلة، البوابات...

وعليه يعرف البحث الوثائقي على الخط أو من خلال الشبكات على انه مجموع العمليات والاجراءات المتبعة التي تمكن من إيجاد وثائق تجيب عن تساؤلات محددة باستغلال قدرات شبكات المعلومات والانترنت. (بن الشعيرة و سعيدي، ص 80)

-هو البحث عن المعلومات والوثائق داخل الانترنت بحيث لابد من استخدام أدوات بحث مثل المحركات ومن ثم يتم من خلاله الوصول إلى الوثائق المطلوبة ،بحيث يتم مضاهاة الاستفسارات مع المعلومات والوثائق الموجودة وتزويد الباحث بنتائج البحث ويتطلب إجراءات البحث أن يكون الباحث على علم بما يبحث عنه قبل أن يقوم بصياغة استفساره.(لحواطي،2010 ،ص 44)

ويأخذ البحث الوثائقي على الخط مفاهيم عدة وجميعها تعني استخدام إمكانيات الحاسب الآلي ووسائط الاتصال والبناء الشبكي للبحث عن الوثائق التي يطلبها المستفيد باستخدام تقنيات عدة منها تقنيات النظم المحوسبة، تقنيات نظم البرمجيات، تقنيات نظم الاتصال، تقنيات بناء الشبكات.(النقيب،ص277)

مراحل البحث الوثائقي:

1- تحديد أهداف البحث:

في هذه المرحلة تطرح التساؤلات الأولية حول موضوع البحث، حتى يوضع في إطاره العام، ثم يتم فيما بعد تحديد كل عناصر المعرفة الموجودة لدى المتعلم حول الموضوع في هذه المرحلة، واللجوء إلى استعمال بعض المصادر المرجعية، كالقواميس، والموسوعات، للاستفادة منها خلال هذه الفترة، حيث توضع الأسئلة التي يعرف المتعلم الإجابة عنها، وتلك التي يجب عليه أن يبحث عنها، وهنا يتم تحديد أهداف البحث، مع محاولة التعرف على محيط وظروف العمل، من حيث الوقت المتوفر لإنجاز البحث، ومن حيث المكان أين يقوم المتعلم بعمله هذا، كذا من حيث القدرات المتوفرة، والتي يمكن الاستفادة منها ، والاستعانة بها .في هذه المرحلة يمكن للمتعلم أن يضع تصورا فيما يخص الطريقة التي سيقدم بها هذا البحث.

2- معرفة مصادر المعلومات:

على المتعلم أن يعرف أين يمكنه الحصول على الوثائق المتعلقة بموضوع بحثه ومعلوم أن " نصف المعرفة هو أن نعرف أين نجد المعرفة.(**TAURINO, S.** 2002.Vol42N139P141.)

كلما كان المعني بالبحث على دراية بأنواع المؤسسات التوثيقية الموجودة،وبمصادر المعلومات المتوفرة، كلما استطاع أن يتحرك نحو كل هذه المراكز، من المكتبة المدرسية الموجودة بمؤسساته التربوية، إلى مكتبات الأحياء، والمكتبات العامة، ومراكز المعلومات المتخصصة، مرورا بأنظمة

المعلومات، ومصادرها السمعية البصرية والإلكترونية، وصولا إلى قواعد وبنوك المعلومات، وشبكات المعلومات، بما فيها الانترنيت .فالمتعلم يتجول داخل هذه المصادر الثرية، التي تناسب موضوع بحثه، وتستجيب حاجاته الحقيقية من المعلومات.

3- إيجاد الوثيقة أو الوثائق:

على التلميذ أن يحسن ترجمة موضوعه إلى كلمات مفتاحية، وأن يعرف أنظمة الترتيب والتصنيف، وعليه أن يحسن استعمال وسائل البحث، كالفهارس، سواء كانت مطبوعة أم آلية، وذلك للوصول إلى الوثيقة، أو الوثائق التي يريدها .وهنا من المفيد القول، أن تعريف التلاميذ بالمكتبة المدرسية، وأجزائها، ونظامها وشرح فوائد العمل فيها مع شرح نظم التصنيف والفهرسة المتبعة بها، كذا الأعمال الفنية الأخرى، وتعريفهم بالمراجع والمصادر الورقية والآلية وتدريبهم على سبل البحث فيها، كل ذلك يساعدهم على إيجاد الوثائق التي يحتاجونها.(صوفي ،عبد اللطيف، ص85)

4- اختيار الوثيقة أو الوثائق:

في هذه المرحلة يتعلم المستفيد كيفية اختيار وثيقة من بين الوثائق التي وجدها داخل رصيد المؤسسة الوثائقية التي توجه إليها، وغالبا ما يبنى هذا الاختيار على أساس الرغبات الشخصية للمستفيد، إضافة إلى حاجات الموضوع وخصوصياته لأن الفائدة تكمن في حين الاختيار، والرجوع إلى الوثائق اللازمة في الوقت المناسب دون تشويش، أو إضاعة وقت بما لايفيد.

إن تعويد المستفيدين على اختيار الوثائق اللازمة لهم عبر البحث عنها في المؤسسات التوثيقية هو في صلب العملية التربوية الحديثة ، وذلك قصد تمكينهم من جمع الحقائق بأنفسهم، والوصول إليها عبر جهدهم الشخصي، لا اعتمادا على جهد المعلم وحده ، كذا تمكينهم من الاعتياد على دراسة

المشكلات التي تعترض سبيلهم ، ورؤية الحلول من زوايا مختلفة ، لا من زاوية الكتاب المدرس وحده ، أو من خلال وجهة نظر المعلم فحسب إن توجيه المتعلمين للبحث عن الوثائق بأنفسهم يمنحهم القدرة على التثقيف الذاتي، والتدريب على التعاون مع الآخرين في التغلب على الصعاب، والتدريب كذلك على الرجوع إلى مصادر المعلومات، وعلى سبل استخدام أنواع المراجع، وحسن الرجوع إلى الفهارس والببليوغرافيات وما في حكمها " وتعد هذه المهارات أهم بكثير من خلاصة المعلومات، والمعارف التي يخرج بها الطلبة، والأخرى أثرا للنجاح في ميادين الحياة، التي تتسم بالتغير والتطور الهائلين.(صوفي ،عبد اللطيف، ص32)

5-تحليل الوثيقة وانتقاء المعلومات:

في هذه المرحلة تستغل الوثيقة من خلال القراءة التحليلية حيث يستعين المتعلم ببعض المصادر المرجعية، ورقية كانت أو غير ورقية، فبإمكانه إذن الرجوع إلى العديد من الأوعية المرجعية كالموسوعات، المعاجم، الأدلة، الببليوغرافيات، الكشافات، المستخلصات، الأطالس، الخرائط، الكتب

الإحصائية، الحوليات، كتب الحقائق والمخطوطات ، كما يمكنه كذلك الرجوع إلى المصغرات، وإلى الأوعية السمعية البصرية، إضافة إلى مصادر إلكترونية أخرى كالأقراص المليزرة ومواقع الويب على شبكات الانترنيت، كل هذه الأمثلة عن المصادر المرجعية تمكنه من الوصول إلى المعلومات التي

يمكن أن تستخرج من نص، من مخطط، من رسم، من جدول، من خريطة، من صورة، من تسجيل سمعي، من شريط سمعي بصري أو من وعاء إلكتروني .وتتطلب هذه العملية الذهنية قدرة على جمع المعلومات، على تنظيمها واستعمالها بذكاء، وتحليليها، واختصارها، لإنجاز عمل شخصي يستجيب إلى مشروع البحث المطلوب.يجب إذن تكييف المعلومات حسب حاجات المتعلم، الذي يمتلك القرار في استخدام ، أو عدم استخدام هذه المعلومات.((LE COADIC , Y. F. 2002,n.150,P28

6-تقديم البحث:

يختار المتعلم طريقة تقديم عمله حسب هدف بحثه أولا، وذلك بالتنسيق مع المعلم والمكتبي، وحسب الجمهور الذي سيستقبل هذا العرض.

ثانيا .فيمكن أن يكون التقديم على شكل عرض شفوي أوعلى شكل ملف....

7-التقييم:

التقييم هو عملية التغذية الراجعة أي يحاول المتعلم بالتنسيق والتعاون مع المعلم، أن يتحقق من حسن سير كل المراحل، وذلك ابتداء من المرحلة الأولى، مرورا بالمراحل المتتالية، حتى يصل إلى المرحلة الأخيرة .فهو يقوم بتسجيل النقاط الإيجابية وكذلك النقائص التي طرأت في البحث .و يحاول المتعلم في هذه المرحلة، أن يقارن العمل المنجز بالهدف أو الأهداف المسطرة في بداية إنجاز العمل، فهو يحاول كذلك أن يقيم مدى تطابق هذا العمل مع المنهجية المتبعة .تساعد عملية التقييم هذه المتعلم على تفادي النقائص في المستقبل وتحسين مستوى الأداء .إن عملية التقييم

المحور الثالث

استراتجية البحث الوثائقي وتقنياته.

اهم عناصر المحور:

تمهيد.

1- إستراتيجية الطلقة في الظلام.

2- استراتيجية زراعة اللؤلؤ

3- إستراتيجية البنجو.

3-أ- البحث المتقدم.

3-ب- البحث البولياني

3-ت- البحث بطريقة التصفح

3-ث- التنقيب في البيانات

3-ح- البحث اليقظ واليقظة المعلوماتية

3-ج- البحث داخل النص الكامل

4- الحاجة إلى التدريب الالكتروني على البحث الوثائقي

استراتجية البحث الوثائقي وتقنياته:

تمهيد:

تعد مرحلة اختيار الإستراتجية المناسبة للبحث الوثائقي مرحلة في غاية الأهمية مجال البحث الوثائقي يمكن تعريفها على أنها : الإستراتيجية التي تشير إلى الأساليب والخطط التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتائج موضوعية دقيقة، كما يعبر عنها بخطة شاملة منطقية تبين كيفية الوصول إلى الهدف، مع شبكة معقدة من الأفكار والتجارب والخبرات والتوقعات التي تدير هذه الخطة، وتحدد الأفعال والتصرفات الواجب إتباعها للوصول إلى الهدف الصحيح،(المعلومة الصحيحة -الإجابة الصحيحة لسؤال البحث)، ويمكن أن نلمس العديد من الاستراتجيةت الشائعة خاصة في الوسط الالكتروني نلخص بعضها فيما يلي:

إستراتيجية الطلقة في الظلام:

تصلح هذه الإستراتيجية على البحث الوثائقي ذو الوجه الواحد أي استخدام كلمة واحدة قدر الإمكان، شريطة أن تكون الكلمة المفتاح محددة وفريدة، وذلك لاسترجاع أقل عدد ممكن من النتائج الصحيحة والمفيدة، وقد أطلقت هذه التسمية على هذه الإستراتيجية لأن الباحث يجازف بإدخال كلمة واحدة فقط ويتأمل أن تكون هي الأصح والأنسب لإصابة الهدف الصحيح، أي كأنه يطلق رصاصة في الظلام.

استراتيجية زراعة اللؤلؤ:

تطبق هذه الطريقة عندما يريد الباحث أن يتوسع أكثر في رقعة البحث، ويمكن تطبيقها في محركات البحث مثل اكسايت Excite و غوغل كذلك، حيث تضع في متناول المتصفحين إمكانية الولوج إلى صفحات مماثلة Find similar Pages أوالصفحات ذات الصلة Related pages أو الصفحات المخبأة، ليقوم محرك البحث بإيجاد الصفحة المرغوبة مع الصفحات ذات الصلة أو المماثلة، وهنا يمكن للباحث أن يكتشف مصطلحات جديدة يجعل منها بداية جديدة مناسبة أكثر لبحثه.

إستراتيجية البنجو:

يتبع البحث الوثائقي عدة تقنيات، تسمح بتخصيص، وعزل، وغربلة نتائج البحث من الشوائب والأخطاء التي قد تعترض الباحث، لكن ما يجب الإشارة إليه هنا هو أن هذه التقنيات نلمسها في البحث الوثائقي الالكتروني لأن هذا الأخير قد يكون بسيطا وقد يصل إلى درجة متقدمة من التعقيد، وعليه يجب إتباع تقنيات معينة نوردها فيما يلي:

البحث المتقدم

هي تقنية للبحث بعمق في البيانات الضمنية لقواعد وبنوك المعلومات، حيث يتم تخصيص عناصر معينة لتتقية النتائج من التشويش، مثل عنوان المقال وطبيعة ونوع الملفات المراد استرجاعها وتا ريخ صدورها...، ويمكن التخصيص إلى أبعد الحدود الممكنة، التي تتيحها محركات البحث المختلفة. تسمح هذه الطريقة بتصفية النتائج من الشوائب، وتنقيتها من مشاكل الضجيج (التشويش)، والصمت، وتقنية البحث المتقدم متاحة في العديد من محركات البحث الشهيرة مثل غوغل، وكذا المتخصصة مثل ، CiteSeer ،Scirus وحتى البيبوغرافيا والمكتبات الالكترونية وفهارس opac

البحث البولياني:

هو إستراتيجية بحث متقدمة وضعها العالم الرياضي الإنجليزي" :جورج بوول"، أواسط القرن التاسع عشر، والذي قام بصياغة عدد من القواعد المنطقية، نشرها في العام 1849، في عمل بعنوان" بحث في قوانين التفكير"، لينقل علم المنطق من نطاق الفلسفة إلى نطاق الرياضيات، ويستخدم المنطق البوليني معاملات منطقية مثل ،AND NOTو OR،

لإنشاء علاقات بين الكلمات والعبارات موضوع البحث، وتستخدم المعاملات المنطقية البولينية أيضاا في الجبر الثنائي، الذي يكمن في أساس التكنولوجيا الإلكترونية الرقمية لنظم البحث في الكمبيوتر .وبالإضافة إلى ذلك، توفر هذه التقنية أداة فائقة الأهمية في التعامل مع آلات أو محركات البحث، وبدونها يصبح الأمر صعبا عند البحث في كتل ضخمة من البيانات، كتلك التي تشملها محركات عملاقة مثل Google وكذا في الفهارس الموحدة والبيبليوغ ا رفيات المتاحة على الخط.

البحث بطريقة التصفح:

يمكن أن يتم البحث الوثائقي من خلال تصفح البيانات عموما ومحتويات الويب المختلفة، عن طريق تقليب الصفحات المرتبة وفق ترتيب معين، مثل الترتيب الزمني مثلا أو الترتيب الشجري ، ويكون ذلك على شكل قوائم من الأرقام أو الكلمات الدالة، التي هي بحد ذاتها روابط تشعبية تنقل إلى الصفحات المطلوبة بسرعة وسلاسة فائقة، ونلمس هذه الطريقة بكثرة في الأدلة والدوريات الالكترونية مثل BBF.

البحث التشعبي:

يتميز البحث الوثائقي ضمن شبكة الأنترنيت بكثرة التشعب والارتباطات الكامنة في المصطلحات، قد تجعل من السهل الوصول إلى المعلومات المرغوب فيها على شكل نصوص فائقة ،hypertext

وعن طريق الولوج إلى الروابط الداخلية في الصفحة ذاتها، أو الولوج إلى الروابط الخارجية، والصفحات ذات العلاقة، ويمكن للمتصفح أن يضع لنفسه استراتيجية معينة لتنظيم عمله على الخط، كما توجد برامج مخصصة لإدارة وتسهيل البحث الوثائقي شديد التشعب.

التنقيب في البيانات:

هو عملية تحليل البيانات من منظورات مختلفة، واستخلاص علاقات بينها وتلخيصها إلى معلومات مفيدة وتتم هذه العملية عادة بشكل آلي، باستخدام أدوات معينة كالبرمجيات المتخصصة والأنظمة الآلية المتطورة، التي تمكن من البحث في صفحات الويب، وداخل والنصوص الكاملةSearch inside the book والتقارير والبيانات المختلفة بعمق، بغرض استخراج معرفة جديدة انطلاقا من البيانات المتراكمة.

البحث اليقظ واليقظة المعلوماتية:

لا يكفي أحيانا أن يبحث المتصفح على المعلومات التي يريدها في مرحلة ما ثم يتوقف، بل عليه أن يسابق الزمن، ويكون أول من يعلم بالمستجدات، كما عليه أن يكون على اتصال دائم لمعرفة التطورات الحاصلة في مجال تخصصه أولا بأول، ومن أهم الأدوات التي تحقق ذلك في الجيل الجديد للانترنيت تقنية ملخصات المواقع Really Simple Syndication أو RSS

البحث داخل النص الكامل:

لا يكتفي الباحث أحيانا بالنتائج التي يتحصل عليها، خاصة عندما يكون هدفه الحصول على المعلومات البيبليوغرافية والنصية، فعلى الرغم من وجود مكتبات ومراكز معلومات متخصصة وعالمية، يبقى الشغل الشاغل للباحث عن المعلومات هو التدقيق في النتائج والتحقق من فعاليه الوثائق المسترجعة، ولا يتحقق ذلك إلا عندما يقوم بالبحث عن كلمات مفتاحية معينة داخل النص، حيث توجد بعض المواقع ومحركات البحث التي تسمح بذلك، والتي تبدأ بالبحث البيبليوغرافي البسيط والتقليدي في قوائم المؤلفين والعناوين، وصولا إلى البحث الدقيق في النصوص الرقمية الطويلة والمعقدة، ضمن ما يعرف بالويب الخفي Web invisible مثلما هو الحال في نموذج أمازون حيث يسمح بالبحث داخل الكتاب Search Inside The Book كما يمكن البحث داخل نص معزول ضمن ملف PDF إذا كان مرقمنا على صيغة النص Mode texte

ويمكن أيضا توسيع البحث ضمن أكبر مساحة وثائقية ممكنة، وذلك باختيار مواقع ومحركات تسمح بذلك مثل المحركات المتعددة وبعض المواقع المخصصة للدوريات الالكترونية مثل Jstor (Journal Storage)

إن كل هذه التقنيات التي سردت ما هي إلا بعض التكتيكات التي يلجأ إليها الباحث للتمحيص في النتائج والتأكد من صحتها، لكن تطبيقها - بعضها أو كلها -يتطلب تبني إستراتيجية منظمة ومنطقية من طرف الباحث وعليه لا بد من التعرف على الخطط الإستراتيجية التي يمكن الاستفادة منها في البحث الوثائقي.

الحاجة إلى التدريب الالكتروني على البحث الوثائقي:

بعد إلقاء الضوء على تقنيات البحث الوثائقي واستراتيجياته التي تتفاوت من حيث الصعوبة والتعقيد، لم يعد هنالك شك أن الحاجة إلى التدريب الالكتروني على مختلف تقنيات واستراتيجيات البحث الوثائقي هو ضرورة حتمية، ولا يخفى على أحد أن الأساتذة والباحثين في أطوار بحثهم المتقدمة بأمس الحاجة إلى التدريب على استعمال المصادر المختلفة، وهنا يبرز دور اختصاصيي المعلومات خاصة المكونين منهم والمكلفين بتدريب المستفيدين، على غرس ثقافة البحث لديهم بكل أشكاله في الباحثين، والحديث هنا بصفة خاصة على البحث الإلكتروني، في ظل كل المستجدات التي تفرضها الأجيال الجديدة من التكنولوجيات.

أما فيما يخص الحاجة إلى التدريب الذاتي للبحث الوثائقي فإن الآراء منقسمة، فنجد من يرى ضرورة التدريب الذاتي، وآخرون يرون أنه ليس هناك حاجة لذلك لأن الباحثين عموما قادرون على تدريب أنفسهم دون اللجوء إلى مساعدة من خبراء أو مدربين في مجال البحث عن المعلومات ، لكن في الأخير لا يمكن أن ينكر شخص أهمية أن يكون على قدر كاف من الثقافة التكنولوجية وثقافة البحث عبر الويب الجديد حتى يتمكن من إتقان البحث الوثائقي، الذي يتجدد بتجدد التكنولوجيات الحديثة، لأن وسائله وأدواته مرتبطة ارتباطا وثيقا بها، وأصبح من الصعب فصلها عنها، لذا وجب على مؤسسات ومرافق المعلومات أن تأخذ التدريب عموما بعين الاعتبار وتركز تماما على التدريب على البحث الوثائقي في البيئة الالكترونية، وقبل ذلك الاهتمام والتعرف أكثر على المستفيد واحتياجاته وتطلعاته إلى هذا التدريب المرتقب.

المحور الرابع

العمليات التوثيقية.

اهم عناصر المحور:

1- التصنيف

2- التحليل.

3- الفهرسة.

4- التكشيف.

5- المكنز

6- الوثائق أو الموثق

6-1- أنواع الوثائق وأشكالها:أ- الوثيقة الكتابية.ب- الوثيقة التصويرية.ت- الوثيقة التشكيلية.

ث- الوثيقة السمعية أو المرئية

العمليات التوثيقية:

1- التصنيف:

تكمن أهمية التصنيف في عمليات التوثيق كون إنها من العمليات الأساسية في عمل التوثيق، حيث إننا نقوم بعملية التوثيق لحفظ المعلومات و المستندات الداعمة لها و عليه لا بد من إتباع أنجع الطرق و الوسائل التي تسهل لنا عملية استرجع تلك الوثائق و المعلومات و على ذلك لا بد و إن نفرز و نصنف تلك الوثائق و المعلومات وفق منطق لا يمكن لأي موثق إلا أن يتبعه من خلال وضع ما هو متجانس ومتلائم مع بعضه البعض.

2-التحليل:

يعتبر التحليل علم قائم بذاته وله العديد من الطرق والمفاهيم التي تدعمه، كما أن له أهمية كبيرة بين العلوم الحديثة التي تخدم عملية التوثيق، لذا تعتبر عملية تحليل الوثيقة خطوة جوهرية في فهم وصياغة و حفظ الوثيقة بين ملايين الوثائق، و يمكننا تعريف التحليل بأنه العملية الذهنية التي يقوم بها الشخص المعني بالتوثيق، فإذ كانت عملية التصنيف هي إمساك طرف الخيط المعقد مع بعضه، فإن عملية التحليل هي محاولة تفكيك ذلك التعقيد و ربط مختلف المصادر مع بعضها لكي نصل بالنهاية إلى استنتاج يخدم قضية البحث.

أهمية التحليل في عمليات التوثيق:

عندما نقوم بعملية التوثيق لابد وان يعقبها عملية تحليل بيانات الوثيقة بعد تصنيفها أي كان شكلها أو نوعها لنتمكن لاحقا من استرجاعها وفق أسس علمية ترتكز على أربع مبادئ لا يمكن الاستغناء عنها وهي كتالي:

تاريخ الوثيقة- مصدر الوثيقة- مستقبل الوثيقة -موضوع الوثيقة

وعندما يختل أي مبدأ من تلك المبادئ ويحيد عن الغرض المنشأ له أصلا تفقد عملية التحليل جوهرها وبالتالي تفقد قيمتها وقيمة الوثيقة التي قد تحمل من المعلومات والبيانات غاية في الأهمية، فلو ضربنا مثال على ذلك سنجد أن المعلومات التي تحتويها الوثيقة أن لم تصل لمتخذ القرار في السرعة و الدقة و التكلفة المناسبة قد تقود إلى قرار خاطئ يكلف الكثير وعند محاولة تعديل القرار المتخذ قد يكون له عواقب قانونية تحول دون إتمامه ناهيكم عن المشاكل الإدارية التي ستنشأ بعد ذلك، لذلك نجد أن هذه المبادئ الأربعة مرتبطة مع بعضها البعض برباط متوالي لا يمكن المساس بأي بداء من تلك المبادئ دون الإخلال بالعناصر الأخرى فيه، ومن هنا تكمن أهمية المحافظة على التوازن بين تلك المبادئ.

لذا فإن عملية التحليل لا يمكن الاستغناء عنها بتاتا طالما نحن نتحدث عن التوثيق لأنها وسيلتنا الوحيدة التي تمكننا من استرجاع تلك الوثيقة، وتعتمد عملية التحليل على مقدرة المحلل وفهمه للموضوع فهم واضح و صحيح، ويجب أن يكون المحلل لديه المقدرة على ربط المعلومات مع بعضها البعض ليستخلص بالنهاية ما هو مطلوب من تحليل الوثيقة، وتكمن أهمية دورالمحلل على مقدرته بالربط بين الجزأيات المختلفة التي قد تتراءى للفرد العادي غير ذي أهمية ليستنتج منها ما هو مهم لاتخاذ قرار ما.

مما سبق نستطيع القول أن التصنيف والتحليل هما عمليتين تهدفإن إلى المساهمة في العمليات التوثيقية، وهنا نتساءل هل التصنيف هو مقدمة للتحليل ؟ فالحقيقة العملية المؤكدة هي إن التصنيف جزء لا يتجزأ من عملية التحليل لآن التحليل يهدف إلى تفحص و دراسة الوثيقة ومحاولة نقلها من شكلها الأصلي إلى حزمة من البيانات القابلة للقراءة و الاستدلال عليها من بين ملاين الوثائق، و من المسلم به أن الوثائق أي كان نوعها فهي ذات أشكال مختلفة تحمل في طياتها مواضيع متضاربة، الأمر الذي لا يسمح بحفظها دون معرفة جوهرها وتحديد موضعها وفاقا لمعايير محددة على بطاقات تتوحد في أشكالها ومعلوماتها وأهدافها لغرض البحث العلمي أو للإعلام عامة، في ما تحفظ الوثائق في حافظات خاصة بها تدل على مكان وجودها على وسائط حفظ العصرية الإلكترونية أو التصوير المصغر الميكروفيلم.

من المؤكد أن عملية التحليل هذه ليست بالسهولة التي يتصورها البعض إذ من المفروض أن التحليل يؤدي إلى مادة فرعية عن الوثيقة الأم بالنسبة لموضوعها، وهذه المادة فرعية بالنسبة لجوهر المعلومات الأساسية المتوافرة في الوثيقة الأصلية وطبيعي أن المادة الفرعية تأتي متنوعة تبعا لدرجة إعدادها ودقتها ولطريقة التحليل المتبعة في حين أن عملية التحليل هذه تؤدي إلى إنشاء الملخصات بمعنى أن من المحتم أن يلي التصنيف أيضا وضع الملخصات ليستطاع تحديد موضوعاتها في ضوء جوهر الوثائق فالملخصات وان كانت تحمل نتيجة تحليل للوثيقة وعلى نحو مكثف فمن المفروض أن تسجل ما مع يتفق والمنهج الوثائقي القائم في المركز أو في الدائرة.

3-الفهرسة:

عملية الفهرسة أيضا جزء لا يتجزأ من عملية التوثيق بمعناها الشامل، وهي عملية إنشاء أدلة الاسترجاع أي كان نوعها أو حجمها، حيث يعتمد الموثق في عملية الفهرسة على محتوى مادة البحث والأدوات الفنية لمعالجة الوثاق.

وهناك العديد من الأدوات الفنية التي تجرى لفهرسة الوثائق وفق منظور علمي، ويمكن تحديدها على الشكل التالي:

قوائم التصنيف-التصنيف العشري الكامل-التصنيف التوسعي-تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية

التصنيف الموضوعي-التصنيف التوضيحي-التصنيف الببلوغرافي

قوائم رؤوس الموضوعات، وهي تعتمد على ثلاثة شعب قائمة على التفرع من ثلاثة أجزاء وهي كالتالي :

-الموضوع الرئيسي وهو بمثابة الرأس.

-التفريع الأول وهو الفصل.

-التفريع الثاني وهو فرع.

4-التكشيف:

التكشيف هو احد العمليات التوثيقية التي يستقى منها الكلمات الدالة على الموضوع المراد توثيقه، وتعتبر ضرورية

ومتممة لإعداد الفهارس، وعملية التكشيف هي جزء لا يتجزأ من عملية التوثيق التي تساعدنا بعملية استرجاع المعلومات من خلال الكلمات الدالة و مرادفتها.

5-المكنز:

المكنز هو من الأدوات الرئيسية في عملية التكشيف، فأي تحليل موضوعي للوثيقة لا يمكن الاستغناء عن المكنز و كلماته الدالة و مرادفتها، بحيث يستخرج المُكشف الموضوعات الرئيسية ويعبر عنها بواصفات المكنز وهذه الواصفات ستكون مفاتيح البحث داخل قواعد البيانات عن الموضوعات المشمولة بالوثيقة.

إذن المكنز هو الوعاء الذي تتجمع به الكلمات الدالة و مرادفتها و مشتقاتها التي تأتي نتيجة عملية التكشيف و التحليل الموضوعي للوثيقة بحيث يمكننا من البحث عن الكلمة و مشتقاتها و مرادفتها فلو أخذنا مثالا كلمة برمجة الحاسوب كما جاء بمكنز جامعة الدول العربية يندرج تحتها العديد من المشتقات و المسميات، بحيث تصبح كالتالي:

برمجة الحواسب الإلكترونية-البرمجة المصغرة-أنظمة البطاقات المثقبة-إدارة برمجة الحاسوب-برامج الحاسوب-البرمجة الرياضية-البرمجة الخطية-البرمجيات تحليل النظم-تشخيص الأخطاء في علم الحاسوب توثيق و معالجة البيانات-الحواسب الخوارزمية-لغات البرمجة-معالجة البيانات

عناصر الوثيقة:

قبل أن تتوغل في رسم دور الوثائق وتتبع نتائجها وأثرها في الحياة المعاصر لابد من دراسة ماهية الوثيقة ومقوماتها العلمية كي يؤخذ بها ويعتمد عليها في التحقيق و التثبت و تعتمد الوثيقة في الأصل كمستند علمي أو مالي على أربعة أسس هي:

-تاريخ الوثيقة - -مصدر الوثيقة - - مُستقبل الوثيقة - موضوع الوثيقة

ويمكننا هنا أن نعطي مثلاً على ذلك من خلال عرضنا لقصة "الحجر المؤابي" حيث رويَ في التوراة المحرفة أن الصهاينة لهم انتصارات ساحقة على العرب وأنهم أصحاب حق وهم من قاموا بإنشاء المدن وشق وحفر الآبار الطرق وبناء القلاع... إلى أخره.

إلى أن تم العثور في الأردن على حجر يعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد يعرف اليوم "بالحجر المؤابي" ووجد مكتوب به الحقيقة المنافية لكل ادعاءات اليهود الصهاينة كما زعموا، واعتبر هذا الحجر وثيقة في أثبات حق العرب وابطال ادعاءات اليهود لأن العناصر الأساسية للوثيقة توفرت في هذا الحجر كالتالي:

-أن التاريخ مدون بالحجر وهو القرن التاسع قبل الميلاد.

-أن مصدر الوثيقة هي الأرض التي زعم اليهود بأنها ملك لهم.

-أن ُستقبل الوثيقة هم أحفاد من عاصروا على هذا الحجر.

-أن موضوع الوثيقة يدحض الادعاء الكاذب من خلال ما تم كتابته على الحجر وتكذيب مزاعم اليهود.

الوثائق أو الموثق:

لم تأخذ الوثائق طرقها إلى العالم إلا بعد أن خضعت للدراسات النقدية وتفرغ لها الباحثون والدارسون، والمتخصصون الذين يدرسون الوثائق ليؤكدوا على الصالح منها للحفظ المستديم وذلك في ناحيتن: مادية، وجوهرية.

والحقيقة التي لا يرقى إليها الشك فالوثاق هو الخبير الذي يهتم بالوثيقة فيدرس جوهرها ليقرر صلاحيتها للبحث العلمي، أو للحفظ لأن ليس كل ما كتب وثيقة، ومن هنا يأخذ بجمع الوثائق ويؤمن من بعد ذلك حركتها ضمن خطة مرسومة هادفة أو وفاقا لما يعرف بالنمط الواحد فيصنفها، ويفهرسها و يكشفها ويبثها أن لم تكن بحاجة إلى ترميم، ويسترجعها كلما دعت الحاجة إلى ذلك وبالتالي يردها إلى الحفظ.

ومن مهام الوثاق "الصيانة" وفاقا للأسس العلمية المقررة وفي الأماكن المناسبة في ظل درجة حرارة مقررة، والأماكن المناسبة تبني وفاقا لمخططات هندسية ملائمة لطبيعة الوثائق، ومتفقة مع أهداف وغايات هذا العمل التقني، إذن الوثاق والموثوق هما لفظتان لمهمة واحدة.

فإلى جانب ما قدمنا في وظيفة الوثاق فإن مهمته الأساسية تكمن في الإجراءات الفنية التي تتخذ على الوثيقة و ييسير استعمال المعلومات الأصلية التي سجلت في الوثيقة الكتابية بخاصة: الدوريات والنشرات، التقارير وبراءات الاختراع وما كان مماثلا لها في المدونات الخطية ومن هذا العمل بالذات عرف التوثيق بأنه عملية جمع وتصنيف جميع المدونات والمعلومات الحديثة، وتيسير استعمالها لطالبيها، إن المعلومات مهما تكن قيمتها العلمية تفقد هذه القيمة أن لم تخضع لعملية التوثيق بمفهومها المتقدم لوظيفة الوثاق أو الموثوق.

وفي الحقيقة ومهما تضاربت الآراء حول التعريف بالمهمة التي يقوم بها الموثق أهي مرتبطة بعلم المكتبات، أم منفصلة عنه، فهي تؤكد على أن التوثيق ما هو إلا جانب من علم المكتبات، إلا أن له خاصيته وطبيعته ودراساته الخاصة من ناحية في ما تنطبق عليه أكثر النظم المكتبية، وهذه الطبيعة يجب أن يدركها الوثاق ويعمل في ضوئها.

أنواع الوثائق وأشكالها:

عند عرضنا "للحجر المؤابي" كوثيقة يعتد بها لدحض ادعاءات الصهاينة، كان القصد منها تأكيد إن الوثيقة مهما كان شكلها مختلف إلا إنها تتفق بالمضمون الوثائقي الذي يغير من فكرة معينة و وجهة نظر مترسخة.

و من هنا يمكننا إن نعدد أنواع الوثائق و إشكالها على إنها تنقسم إلى أربعة أنواع رئيسية وهي كالتالي:

أ - الوثيقة الكتابية:

لا شك في أن هذا النوع هو الذي يعتد به، ويعتمد عليه لأنه يقوم على واقع ثابت لا يحتاج إلى دراسات مطولة، أو اجتهادات، أو خبرات خاصة قائمة على الترجيح أو التخمين.

ويقصد بالوثيقة الكتابية كل ما دون كمخطوط أو مطبوعة، فالرسالة والدورية في علم التوثيق تعني كل نشرة تحتوي على عدة موضوعات لعدد من الكتاب، أو المحررين ولها اسم خاص هو عنوانها الذي تعرف به، وتظهر بأجزاء متتابعة وفي مدد محددة، ولزمن معين، وتشتمل عادة:

-الصحف "الجرائد" والتي تهتم بملاحقة الأخبار المحلية أو الدولية ونشرها، وفي نطاق ذلك تظهر المجلات على تعدد موضوعاتها واهتمامها.

-المذكرات وهي ما يدونه المرء سواء كان سياسياً أواقتصادياً أو اجتماعياً أو عالما أو أديبا أو فنانا، يدونون فيها خواطرهم والأحداث التي عاشوا واقعها،ومحاوراتهم وذكرياتهم.

-التقارير وهي صورة لنتائج علمية، أو تحقيقات إدارية أو عرض لواقع صحي، وبعبارة أخرى كل ما يشتم منه صفة التقرير.

-البيانات وهي ما يعرض فيها وجهات نظر خاصة ومعينة تميط اللثام عن أمر غامض، يحاولون فيها نشر ما ينير أفكار الناس نحو موضوع واحد على الأغلب فيه التأكيد وجهة نظر معينة أو نفيها، والبيانات وإن اخذ بها البعض كوثائق لاسيما بعد أن يتقادم عليها العهد وتصبح موضع للدراسات النقدية، لا تعتبر دورية حسب المفهوم الفني لأنها لا تصدر على شكل واحد، وفي زمن محدد أسبوعي، أو شهري، أو فصلي، أو نصف سنوي، وحتى حولي.

إن السجل الثقافي الذي يدون عادة النشاطات الفكرية ويسجل الندوات العلمية، والمناظرات الأدبية، والمحاورات السياسية، وهو أيضا إحصائية تثبت تحقيقات عددية، كما هو تقرير رسمي يتناول الحياة الفكرية على أوجهها جميعا وربما كان ولا ريب مجموعة محاضر لجلسات المؤتمرات والاجتماعات، وبعبارة أدق فإن الوثيقة الكتابية هي كل ما يعيين الكشف حول حقيقة تاريخية أو علمية.

و مع التأكيد على إن الوثائق الكتابية مهمة مهما كانت قيمة ما تحتويه إلا إن هناك اختلاف بين الخبراء حول الكتاب والكتيب من حيث قيمتها التوثيقية، فيرى الغالبية منهم إن لا الكتاب والكتيب لا يعتبر وثيقة إلا إذا كان نادرا ومفقودا ويؤكد على ثوابت يقرها العلم ويطمئن إليها العقل.

ب - الوثيقة التصويرية:

هذا النوع من الوثائق في درجة تلي الوثيقة الكتابية والتي تعتبر في علم التوثيق وثيقة مساعدة بمعنى لا يعتد بها وحدها ويعتمد عليها لأن الجوهر فيها موضع ترجيح وتشكيك، ولا ينظر إليها إلا في حال استطاعت أن تنير جانبا من البحث، وهكذا تساعد على التحقيق والكشف، وهي على الغالب: رسم ما نقل بالزيت، أو بالقلم، أو بالفحم،

وصورة، أو نقش في الحجر، أو كفت في النحاس، أو تنزيل بالخشب، أو تكوين في الجص، وربما كانت هذه الوثيقة المساعدة صورة شمسية تعين على التحقيق، فالهوية الشخصية، وجواز السفر لا يعتد بهما كوثيقتين في إثبات الشخصية بالرغم من صدورها عن دائرتين رسميتين إلا إذا كان كل منهما يحمل صورة الشخص، والصورة مصدق عليها من مرجع قانوني وممهورة بخاتم الإدارة الرسمية، فالصورة الشمسية جاءت هنا مساعدة للوثيقة الكتابية التي هي الهوية الشخصية، أو جواز السفر.

في ظل هاتين الوثيقتين الهوية الشخصية و جواز السفر، نجد أنهم كثيرا ما يتم تزويرهم، ولكن مع ذلك لا نستطيع أن ننكر أن الهوية وجواز السفر ليس كل منها وثيقة أصلية، وأخرى مساعدة بالرغم من التزوير الحاصل فيها، لان هذا التزوير يكتشفه عادة علم السجيلوغرافيا " SIGILLOGRAPHY " الذي له كتبه وخبراؤه خريجو مدارسه المتخصصة في علم التزوير والجريمة.ومع الصورة الشمسية فاللوحة أيا كان شكلها، والخيالة "السينما"، أو التلفزة اللتان تحتفظان والى أجيال بحقائق عن معارك وحروب في حال تسجيلا حيا، فهي عندئذ أشرطة وثائقية تعيين على إيضاح جانب كبير من تاريخ ما تعرض له، أما إذا كانت مهيأة في المعامل فلا يعتد بها لاسيما وأنها تعرض وجهة نظر تتفق والمصدر، وعندئذ فلا بد للخصم هنا من أن يصور فيلما آخر مناقضا، وبين الشريطين يمكن التوصل مع الوثائق الكتابية إلى ما تطمئن إليه النفس، ويثق به العقل.

ج - الوثيقة التشكيلية:

تعتبر هذه الوثيقة كسابقتها في إطار الوثائق المساعدة وربما جاءت في منزلة الوثيقة التصويرية لأنها مماثلة لها في كثير من المقومات، و غالبا ما يكون لها قيمة مالية كبيرة خصوصا عندما تكون قد صيغت بيد احد المشاهير في العلوم التشكيلية، فالوثيقة التشكيلية في الغالب تشتمل على:

-الآثار المعمارية كقصر الحمراء في غرناطة، ومسجد قرطبة، وقصر أشبيلية، وجامعة القرويين في فأس وقبر السند باد البحري قرب بغداد، وأهرام الجيزة، وجامع شيرشاه في دلهي، وبرج الحسن الثاني في الرباط، وكنيسة باسيل الطوباوي في موسكو وكنيسة القيامة في القدس وقوس قسطنطين في روما وغيرها من العام الخالدة.

هذه المعالم وإضرابها في أنحاء المعمورة تعتبر من الوثائق المساعدة، إذ تساعد على دراسة حضارات الأمم القديمة، وتحدد مظاهر الرفاه، أو مستوى التدين عندها وربما يتوصل الأثريون في الكشف عن تاريخها إلى نتائج مذهلة في إدارة العمارة ومعرفة أسرارها، والمواد التي استخدمت في إقامتها بعد أن فقدت الوثائقية الكتابية التي خططت لهذه المعالم العظيمة، هذه إذا وجدت في الأصل.

-التماثيل ومستوى القدرة الفنية في نحتها ومبلغ عبقرية مبدعيها وطاقتهم الخلاقة ولكم يقف السائح عند تمثال أبى الهول في الجيزة يستكشف فيه اهتمام المصريين القدماء في تخليد ذكراهم، فضلا عن تماثيل عظماء العام التي ترفعها الدول في الساحات العامة والميادين تخليدا لهم وتحديدا لتواريخ ولادتهم زفاتهم، الأمر الذي يدفع بالشعوب

إلى تخليد ذكراهم وربما الانكباب على دراسة مآثرهم في مجالاته إبداعهم، و هذه المعالم والتماثيل والأبنية المنتشرة في أنحاء المعمورة تعتبر من لوثائق المساعدة، إذ تساعد على دراسة حضارات الأمم القديمة و تحدد مستوى مظاهر الرفاه أو مستوى التدين و مستوى العلمي التي وصلوا لها و ربما يتوصل العلماء إلى نتائج مثيرة و مذهلة في إدارة العمارة و معرفة أسرارها و المواد المستخدمة في تشييدها.

-المسكوكات من النقود والميداليات والأوسمة وهي ذات قيمة حضارية كبيرة بخاصة قطع النقود الرومانية والأموية التي ضربت لأول عهد العرب بالتحرر من استخدام النقود الأجنبية، فالدينار الأموي الذي سك من الذهب أو الفضة يكشف عن جوهر هذه الصناعة الأولية ومدى بساطتها وعدم توافق الدنانير جميعا في الشكل إذا ما قيست هذه الدنانير إلى مسكوكات الأمم المعاصرة في الذهب كالليرة العثمانية الذهبية، أو الليرة الإنكليزية ملك، والبيزوس المكيسكي والليرة الإيرانية، والتي جميعها هي أيضا موضوع نقد رجال المال بخاصة إذا ضاعت معالم الكتابة فيها، أو بهتت تسنناتها الدائرية فيتدنى عندئذ سعر مبادلتها بنقود أخرى حتى نجد أن الليرة الإنكليزية ملك ثمة باب أول، وباب ثان تماما كحال الليرة العثمانية الذهب.

د - الوثيقة السمعية أو المرئية:

وتدخل هذه الوثيقة أيضا كنوع ممن أنواع الوثائق المساعدة وهي في الغالب تسجيلات صوتية أو إذاعية، أو تسجيل أسطواني، أو شريط سينمائي ناطق.

و بالطبع فأن الوثائق الكتابية والتصويرية والتشكيلية لها مظاهر معروفة و مؤكدة ببعض الحقائق والمؤتمنة على معلومات تاريخية أومظاهر حضارية أوقيمة معمارية بالنسبة للأبنية والمعالم، أما الوثيقة السمعية هذه فقد دخلت في مجموعة الوثائق المساعدة مع التطور المعاصر وبعد ظهور الكهرباء وابتكاراتها الصناعية والآلية، ومن ثمة الإلكترونية التي أغنت هذا النوع من الوثائق التي يعتمدها الخبراء في دراسة الغناء ومستوى الصوت وطبقاته عند المغنين حيث ينهضون بدراساتهم النقدية و يجعلون المغنين رتبا ودرجات في ضوء براعتهم في الأداء وخبرتهم وثقافتهم الفنية، في ما ينهض به ألاخرون بدراسة اللهجة الخطابية، أو أسلوب الحوار والنقاش عند رجال السياسة وزعماء العالم فيستندون بذلك إلى دراسة شخصياتهم ومدى تأثيرهم على الجماهير، أو مبلغ براعتهم ونجاحهم في الحوار، وفي ضوء كل ذلك وإلى جانب الآثار المكتوبة التي تركها هؤلاء الكبار يمكن تجسيد حقائق هؤلاء الرجال الأفذاذ من خلال الوثيقة السمعية أو المرئية.

لقد دخلت هذه الوثيقة اليوم كل بيت إذ أن كثيرا من العائلات يلذ لها أن تسجل الكلمات الأولى لأطفالهم، خلال مناسبات متعددة ومع تقدمهم في الحياة فتحفظ لهم بذلك تصبح وثيقة غنية بالعبر والعظات.

في ظل ما تقدم نؤكد على أن الوثائق في جوهرها أربع أنواع، الأصلية، وهي الوثيقة الكتابية، والمساعدة وهي الوثائق التصويرية، والتشكيلية أو السمعية وهي كلها إما مدونة بالقلم أو منحوتة بالأزميل، أو منقوشة بالحجر أو مسجلة على أشرطة ممغنطة وهي جميعا وعلى تعدد أنوا عها واختلاف أسمائهم تعيين على التثبت والتحقيق.

ومن هنا نستخلص من أشكال و أنواع الوثائق إن لها دورا إنسانيا وحضاريا عظيما وهي تساعد في عملية التوثيق التي تهدف إلى تجمع الوثائق لغرض البحث العلمي، أو التنظيم, والتخطيط، والتطوير الإداري، وتوفير المعلومات، وكل ما يتعلق بالدراسات المقارنة وقد عبرت تلك الأنواع و الإشكال عن الإنسان وواقعة، فالتعريف بنشأة تاريخ الكتابة يأتي ولا شك تمهيداً لتحديد دور مركز التوثيق وغاياته، وأقسامه، ووظائف وحداته، وتنظيمه الإداري وعمله التقني وبالتي أثره في الحياة المعاصرة.

المحور الخامس

التوثيق في البحوث العلمية.

اهم عناصر المحور:

تمهيد.

1- مفهوم التوثيق.

2- عناصر التوثيق.

3- أهمية التوثيق.

4- أنواع التوثيق

5- توثيق المعلومات.

6- طرائق التوثيق في البحوث العلمية.

خلاصة

التوثيق في البحوث العلمية :

تمهيد:

للتوثيق في البحث العلمي أهمية كبيرة في نجاح أية دراسة علمية، ويعني التوثيق العلمي إثبات لمصادر المعلومات واعتراف بجهود الآخرين وضمان للحقوق العلمية والفكرية.

و يُعتبر التوثيق أحد أنواع العلوم الذي يهدف إلى حفظ المعلومات، ونقلها لاستخدامها في مراجع أخرى، ويُعتبر بول أوتليت وهنري لافونتين هما من قاما بتأسيس هذا العلم لحاجة المجتمع والأمم القادمة إليه، ويوجد العديد من أنواع التثويق كالكتابّية التي تستمد من الكتب، والمؤلفات، والمخطوطات، والصحف، والمجلات، بالإضافة إلى التوثيق الإذاعّي، والمصوّر، وغالباً ما يتّم استخدامها في الأبحاث، والتقارير الجديدة تجاه أحداث جديدة تهّم المجتمع (http://mawdoo3.com)

1- مفهوم التوثيق

لغة : وثق فلانا، قال فيه: إنه ثقة، ووثق الأمر؛ أحكمه، ووثق العقد ونحوه أي سجله بالطريق الرسمي فكان موضع ثقة.

- مصدر وثّقَ ترتيب واختصار وتدوين مادّة مطبوعة كمرجع مجلّة التوثيق والمعلومات
- فَالتوثيق : تسجيل المعلومات حسب طُرق عِلْمّية متّفق عليها .

(http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar)

أما اصطلاحا:

يعرف بأنه تسجيل المعلومات حسب طرق علمية متفق عليها، وهو إثبات مصادر معلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخيا للأمانة العلمية واعترافا بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية، ويقصد بالتوثيق إثبات المراجع التي استفاد منها الباحث بصورة مباشرة أو غير مباشرة عند إعداد بحثه. وأن الهدف الأول هو توثيق المصادر التي تمت الإستفادة منها. فقد يشير المؤلف إلى بعض المراجع لفائدة القارئ.ولا يقتصر التوثيق على ما نقله الباحث من المطبوعات أو من المنشورات بمعناه الواسع، ولكن التوثيق يشمل المخطوطات والمسودات وما يلقيه المدرس على طلابه أثناء المحاضرات وأية المعلومة جاهزة معلوم مصدرها عند أهل الاختصاص، يستفيد منها الباحث في بحثه.لافرق في ذلك بين المعلومة التي يتلقاها بالقراءة أو بالسماع أو بالمشاهدة.**(سعيد إسماعيل صيني،1994،ص512)**

ومن هنا يعني التوثيق إثبات مصادر المعلومات وإرجاعها إلى أصحابها توخياً للأمانة العلمية،واعترافاً بجُهد الآخرين وحقوقهم العلمية،لذا لا بُدّ من تثبيت المراجع التي تعود إليها في بحثك داخل النص (Text)وذلك بتثبيت عائلة المؤلف وتاريخ المرجع الذي رجعت إليه؛لأن ذلك يُحدد المصدر(Source)للقارئين ويجعلهم قادرين على تحديد موقع مرجع المعلومات في قائمة المراجع (References List)في نهاية البحث(APA,2003,2007).

وواجب الباحث تجاه الوثيقة هو:

1. البحث عن كل الوثائق المتعلقة بالموضوع أراد أن يقوم بدراسته.
2. تحليل وفحص هذه الوثائق للاطمئنان على سلامة النص بحيث أنه لم يتعرض للخلل أو التشويه.
3. فهم نص الوثيقة فهما سليما.
4. البحث في الوثيقة من حيث التحليل الشكل(النقد الخارجي)، والتحليل الداخلي (نقد المضمون). **(محمد راكان الدغمي،1994،ص95)**

عناصر التوثيق :

بالرغم من وجود عدد من الأدلة والأساليب التي تنظم عملية التوثيق ، إلا أن العناصر الأولية للمصادر والتي يطلق عليها العناصر الببليوجرافية هي نفسها تقريبا في تلك الأدلة والأساليب ، ويكمن الاختلاف في ترتيب كتابة تلك العناصر تقديما وتأخيرا

- اسم المؤلف
- عنوان العمل
- عنوان الدورية ،رقم المجلد ، رقم العدد
- رقم الطبعة ، مكان النشر
- اسم الناشر ، سنة النشر
- رقم الصفحة التي تم الاقتباس منها.

وبصورة عامة فإن أهم الفوائد للتوثيق هي :

1. التوثيق ينمي المعرفة ، عبر زيادة المعلومات و تراكمها وتبويبها.
2. التوثيق ينمي القدرة على التعامل مع البحث العلمي.
3. التوثيق ينمي العقلية العلمية و روح البحث.
4. التوثيق يصقل الذوق وينميه , ويعمقه بالمعارف التي يوفرها، لأن المعلومات أرقى الرسائل، التي تتيح للحضارة أن تبسط سلطانها على النفوس.
5. التوثيق وسيلة غير مباشرة , لتبادل المعلومات بين شعوب العالم

أنواع التوثيق

ينقسم التوثيق في البحث إلى نوعان رئيسين هما: النوع الأول هو التوثيق في المتن صلب التقرير والثاني التوثيق في نهاية التقرير.

أو في كتاب آخر النوع الأول هو التوثيق في متن الرسالة والتوثيق في صفحة المراجع. والمراجع الموثقة في المتن يجب أن تتطابق مع المراجع الموثقة في قائمة المراجع. يعتمد نظام جمعية عُلماء النفس الأمريكية على التوثيق بعد انتهاء النص المُقتبس أو في المتن التقرير مباشرة، وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بفاصلة ثم السنة متبوعة بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين. ثم يُعاد ترتيب جميع المراجع هجائياً في قائمة المراجع.

- التوثيق في متن الرسالة
- التوثيق لمرجع الأول مرة: يجب كتابة فقط الإسم الأخير للباحث ملحوقا بسنة النشر بين قوسين.
- لمؤلف واحد:

توثيق المعلومات:

لا يمكن لأي باحث أن يبدأ بحثه بطريقة علمية صحيحة، دون أن يكون لديه في الأساس رصيد وافر من المعلومات؟؟ كما وأن الباحث لابد وأن يقوم بنفسه بجمع المعلومات المطلوبة بتنظيم وترتيب هذه المعلومات ، إعادة صياغتها وتحليلها ، والتعليق عليها بأسلوبه . وللباحث كامل الحرية في الاقتباس من تلك المعلومات بما يفيد بحثه الذي يجريه . ولكن يجب على الباحث أن يكون أميناً بكل معنى الكلمة فيما ينقله من معلومات من المصادر التي يستفيد منها في بحثه . أو بمعنى آخر ، أن يوثق إقتباسه من تلك المصادر. وهذا التوثيق ويتم بطريقتين :

1- الحواشي Footnotes

2- قائمة المصادر Bibliography

توثيق المصادر والهوامش: تقاس مدى مصداقية وجدية البحث أساسا بمقدار عدد وتنوع المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث، واستفاد منها بالفعل كما ونوعا، والأهم حداثة وتطور هذه المصادر. وما دامت البحوث العلمية هي مجموعة من معلومات مستقاة من مختلف الوثائق والمصادر والمراجع بالدرجة الأولى، وليست مثل المقالات العلمية والأدبية التي تعبر عن الآراء الشخصية لكاتبيها، فإنه لابد من استخدام قواعد الإسناد وتوثيق الوثائق في الهوامش، طبقا لقواعد وأساليب المنهجية الحديثة.

فيجب على الباحث عندما يقتبس معلومات من وثائق مختلفة أن يضع في نهاية الاقتباس رقما في نهاية الصفحة، ثم يعطي في الهامش كافة المعلومات المتعلقة بهذه الوثائق، مثل: اسم المؤلف، عنوان الوثيقة، بلد ومدينة الطبع والنشر، رقم الطبعة، تاريخها، رقم الصفحة التي توجد فيها المعلومات المقتبسة. ولهذا فالعنصر التالي يبين كيفية التوثيق والاقتباس ثم بعد ذلك نتطرق الى طرق التوثيق:

توثيق البحث: عند الاستفادة من مصدر في كتابة البحث،

- إما أن يُقرأ الوارد فيه وتُعاد صياغته؛

- وإما أن يتم الاقتباس حرفيا؛

وفي كلتا الحالتين يجب الإشارة إلى المصدر الذي استقيت منه المعلومة حفظاً لجهد الكاتب، كما أن موثوقية البحث تكون مرتفعة كلما دعم المكتوب بالإشارة إلى أعمال سابقة

فالاقتباس: هو استعانة الباحثُ في كثيرٍ من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتَّاب وغيرهم، وتسمَّى هذه العمليَّة بالاقتباس، وهي من الأمور المهمَّة التي يجب على لباحث أن يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقَّة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميَّته وأهميَّة مصدره من حيث كونه مصدراً أصلّياً أم مصدراً ثانويّاً، والاقتباس يكون صريحاً مباشراً بنقل الباحث نصّاً مكتوباً تماماً بالشكل والكيفيَّة التي ورد فيها، وهناك نوعان للإقتباس على النحو التالي:**(https://ay83m.wordpress.com)**

1- اقتباس حرفي اقل من ثلاثة اسطر نضعه بين أقواس ونضيف التوثيق.

2- اقتباس حرفي أكثر من ثلاثة اسطر نضعه بين اقواس مع تمييز الخط ونضيف التوثيق.

- **فالاقتباس الحرفي :** تستخدم في حال عدم التمكن من إعادة الصياغة دون الإخلال بالمعنى (مثلا عند اقتباس تعريف)، ويجب عدم الإكثار من هذه الطريقة ويتم وضع النص المقتبس بين علامتي تنصيص، ثم

يترك فراغ، ثم نضع قوسين ( ) ونكتب الاسم الأخير للكاتب، ثم فاصلة، ثم سنة النشر، ثم فاصلة ورقم الصفحة إن وجد. **(مديرية البحث العلمي، 2012،ص28)**

- **أما الحالة الثانية (القراءة وإعادة الصياغة):** إذا كان الاقتباس بالمعنى، أو كما يعرف أحياناً بالاقتباس غير المباشر أي بإعادة صياغة من كاتب البحث وأسلوبه، من كتاب لمؤلف(indirect quotation)واحد، يكتب بين قوسين اسم المؤلف الأخير أو اسم العائلة (اللقب أو الشهرة)، متبوعا بفاصلة، ثم سنة النشر متبوعة بفاصلة (إذا كانت سنة النشر غير معروفة يكتب بدون سنة)، ثم رقم الصفحة أو الصفحات في كل مرة يذكر فيها المرجع، وإذا كانت الفكرة المقتبسة فكرة عامة من المرجع فلا ضرورة لذكر أرقام الصفحات.وعند كتابة اسم المؤلف في الجملة يكتب بعده بين قوسين سنة النشر متبوعة بفاصلة، ثم رقم الصفحة أو الصفحات– إن وجدت.**(مديرية البحث العلمي، 2012،ص28)**

- **طرائق التوثيق في البحوث العلمية:**

يـ وجد العديد من طرائق التوثيق في البحث العلمي يُمكنُ ملاحظتها عند قراءة الكُتب المُختلفة،والبحوث المنشورة فـ ي المجلات العلمية المختلفة سواء محلية أو عالمية،ولا نستطيع تفضيل طريقة عن أُخرى،ولكن لا بُدّ للباحث من الالتزا م بطريقة مُحددة عند كتابة بحثه من بدايته إلى نهايته،وعدم التنقل من طريقة لأُخرى في التوثيق ضمن البحث الواحد،ومن الجدير بالذكر أن المجلات العلـمية قد توصي بإتباع طريقة مُحددة كأحد شروط النشر فيها؛لذا يتوجب على الباحث الذي يرغب في نشر بحثه من إتباع طريقة النشر المُعتمدة في المجلة العلمية التي يُقدم بحثه إليها..(_ **(www./faculty.ksu.edu.sa**

1- نظام التوثيق وفقا لجمعيّة اللغات الحديثة ***MLA: (Modern Language Association)***

يقوم هذا النظام على كتابة التوثيق بجزئين؛ الأول يحمل رقم الصفحة في نهاية جملة التوثيق بين قوسين، والجزء الآخر بذكر اسم المؤلف الأخير بجانب جملة التوثيق، ويتّسم هذا التوثيق بعدم مقاطعة القارئ أثناء عمليّة القراءة الذي يوجد في العديد من ا لكتب والمراجع الأخرى، ويعتبر هذا النظام جيّداً في مراجع العلوم الإنسانيّة. يقوم الباحث أو الكاتب بكتابة التوثيق في نهاية بحثه بكتابة اسم مؤلف الكتاب الأخير الذي استعمله في بحثه، ثم يلحقه بفاصلة ويذكر الاسم الأول له، ثم ينهي الاسم بنقطة، وفي نفس السطر يكتب اسم المرجع الذي استخدمه ويخطّ تحته خطاً، ثّم يلحق به نقطتين رأسيتين ليذكر بعدها مكان الإصدار للكتاب، ثّم يلحقه بفاصلة، ويكتب تاريخ النسخة، ثّم ينهيها بقطة، ويقوم الكاتب بكتابة هذه المراجع في بداية صفحة جديدة، وتكون المراجع مرتبةً وفقاً للترتيب الأبجدي

للأسماء الأخيرة للمراجع، وفي حال وجد العديد من المؤلفين لعدّة مراجع يتّم ذكر الاسم الأوّل، ويلحق بفاصلة ثّم الاسم الأخير. (http://mawdoo3.com)- نقطة

مثال توضيحي: الأحمد، محمد. الملائكة والنور: عمان، 2015. ومثال ذلك كما هو موضح في الشكل التالي : (سيد محمود الهوارى،2004،ص10)

تاريخ المرجع

مسافة 5 مسافات

الاسم الأول للمؤلف

مرجع مكتوب بنظام MLA في قائمة المراجع

نقطة

RAIMES , Ann . keys for writes : a brief handbook .new york : houghton,1990.

فاصلة

نقطة تحتها خط

فاصلة

عنوان الكتاب تحته خط

الاسم الأخير للمؤلف

2- استخدام نظام جمعية عُلماء النفس الأمريكية : American psychological association (APA)system

إن توثيق المراجع العلمية طبقاً لأحدث إصدار نشرته جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association (APA). ويعد التوثيق بهذا الأسلوب من أكثر الأساليب شيوعاً واستخداماً، لذا كانت الحاجة لسد

النقص في هذا المجال، بالإضافة إلى عدم توحد طرق التوثيق في الدراسة الواحدة وافتقار الباحثين لمثل هذه الإصدارات السبب الرئيس لهذا الدليل.

ويقوم هذا النظام على كتابة التوثيق بجزئين؛ الأوّل يحمل اسم مؤلف المرجع الأخير والجزء الآخر يكون تاريخ نسخة المرجع بجانب جملة التوثيق، وفي حالة كانت جملة التوثيق منقولة حرفّياً يجب كتابة رقم الصفحة بالرمز ص ثم الرقم، ويعتبر هذا النظام جيد في مراجع العلوم الاجتماعّية. مثال توضيحي: يعتبر الديك الكائن الحّي الوحيد الذي على وجه الأرض يمكنه رؤية الملائكة. الأحمد (2015، ص11). يقوم الكاتب بكتابة التوثيق في نهاية بحثه بكتابة اسم مؤلف الكتاب الأخير الذي استعمله في بحثه، ثّم يلحقه بفاصلة ويذكر الحرف الأوّل من الاسم الأول للمؤلف، وينهيها بنقطة، ثم يكتب التاريخ بين قوسين ويليه اسم الكتاب مباشرةً ثّم ينهيها بنقطة، ثم يكتب مكان الاصدار ويلحقها بنقطتين رأسّيتين الملحوقة باسم الناشر.

يعتمد نظام جمعية عُلماء النفس الأمريكية على التوثيق بعد انتهاء النص المُقتبس أو الذي رجع إليه الباحث،وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بفاصلة ثم السنة متبوعة بفاصلة ثم الصفحة وجميعها بين قوسين.ثم يُعاد ترتيب جميع المراجع هجائياً في قائمة المراجع.

ومثالُ ذلك باللغة العربية:.....(بدران،2001 ،20).

وباللغة الأجنبية:.....(Lebaron,2009,25).

ويُلاحظ أن الرقم الأخير في التوثيق يدلل على الصفحة دون الحاجة إلى ذكر حرف ص.بالعربية أو p. باللغة الأجنبية قبل رقم الصفحة.

اختصار الاسم الأول للمؤلف

ومثال ذلك كما هو موضح في الشكل التالي :

باقي العنوان مختصر حروف صغيرة

تاريخ المرجع

مسافة 5مسافات

مرجع مكتوب بنظام APA في قائمة المراجع

RAIMES , A . 1990 keys for writes : a brief handbook .new york : houghton.

عنوان الكتاب تحته خط حروف صغيرة ماعدا أول كلمة

اسم الناشر

نقطة تحتها خط

الاسم الأخير للمؤلف

أمثلة توضيحية على نمط نظام الـ (APA)

أ- توثيق الكتب: – اسم المؤلف الأخير , الاسم الأول (سنة النشر) : عنوان الكتاب , تفاصيل الكتاب إن وجدت (رقم الطبعة ، الجزء) بلد النشر : الناشر. إذا كان الكتاب لمؤلفين نضع حرف " و " بين اسميهما ونضع كلمة وآخرون بعد أسم المؤلف الأول إذا كان عدد المؤلفين أكثر من أثنين.

ب- توثيق الكتب المترجمة: – اسم المؤلف الأصلي (سنة النشر) : عنوان الكتاب , ترجمة ويذكر اسم المترجم , مكان النشر : الناشر.

ج- توثيق المجلات العلمية: – اسم الباحث الأخير , الاسم الأول (سنة النشر) : "اسم البحث" اسم المجلة ، رقم العدد : أرقام الصفحات.

د- توثيق الرسائل العلمية: اسم الباحث الأخير ، الاسم الأول (سنة الإجازة) : "عنوان الرسالة" . درجة الرسالة (ماجستير – دكتوراه – غير منشوره) . الجامعة التي قدمت فيها, البلد : أرقام الصفحات.

هـ – توثيق المصادر الأجنبية: نفس النظام السابق مع كتابة اسم المؤلف الأخير ، وأول حرف من أسمه الأول ، ويوضع خط تحت اسم الكتاب ، او خط تحت اسم المجلة (ويمكن استبدال الخط ببنط ثقيل في اللغة العربية وبنط مائل في اللغة الأجنبية).

و – توثيق الدخول للإنترنت:

يوضع عنوان الموقع (www.) وتاريخ الدخول.

استخدام نظام هارفارد (Using the Harvard System)

أولاً : التوثيق داخل النص:

يعتمد نظام هارفارد على التوثيق مُباشرةً داخل النص بعد انتهاء النص المقتبس وذلك بوضع عائلة المؤلف متبوع بالسنة بين قوسين،وقد طُور هذا النظام في جامعة هارفارد عام 1930 ثُم يُعاد ترتيب جميع المراجع المُستخدمة هجائياً في قائمة المراجع. **(faculty.ksu.edu.sa)**

ويعد أسلوب هارفارد من أكثر طرق التوثيق استخداما على مستوى العالم وأشهرها على الإطلاق لما يتمتع به من مرونة ودقة في التفاصيل. ويتكون التوثيق من جزأين : داخل المتن ، وفي قائمة المراجع .

أولا : داخل المتن

- يتم التوثيق للمعومات والجداول والأشكال التي نحصل عليها من مصادر أخرى سواء كان ذلك بإعادة الصياغة أو الاقتباس. 1- إذا كان النقل بالاقتباس فيجب وضع النص المنقول بين علامات تنصيص: "... "

أ)- بعد نهاية النص أو الفقرة التي استقيناها من أحد المصادر نكتب التوثيق الخاص بالمتن بين قوسين كالتالي : (اسم العائلة للمؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة) مثل (الوزرة،2009، ص 11).

مثال: تعني الإدارة تنظيم النشاط الاجتماعي للأفراد العاملين لتحقيق أهداف محددة، وتعني القيادة عملية التأثير في نشاطات الأفراد وسلوكهم لتحقيق أهداف معينة، وبالتالي فإن مفهوم القيادة أوسع من مفهوم الإدارة وإن السلوك القيادي أوسع وأشمل من السلوك الإداري، وعليه فإن القيادة غير الإدارة (كنعان، 2002، ص76).

ب)- أما إذا ذكرنا اسم المؤلف في سياق الحديث فلا نكتبه داخل القوس . مثل : وقد ذكر فلان (سنة النشر ، رقم الصفحة) مثال:وقد نظر الطويل (2006، ص248) إلى القيادة من ثلاثة جوانب،

ج)- إذا كان المؤلف أكثر من شخص يوضع بنيهم فاصلة ويكتب كالتالي: (اسم العائلة للمؤلف الأول، اسم العائلة للمؤلف الثاني، تاريخ النشر، رقم الصفحة).

ثانيا: قائمة المراجع:

يتم كتابة المراجع كالتالي:

1- إذا كان المؤلف شخص واحد : اسم العائلة ، الاسم الأول (سنة النشر). عنوان المرجع ، الطبعة أو الجزء إن وجد ، مكان النشر : الناشر، ونلاحظ هنا أنه يجب تمييز عنوان المرجع سواء بالتسويد أو التمييل أو بخط تحته.

مثال:الطويل ، هاني عبد الرحمن (2006). الإدارة التربوية والسلوك المنظمي : سلوك الأفراد والجماعات في المنظمة ، ط4، عمّان : دار وائل للنشر .

2-إذا كان المؤلف أكثر من شخص : نفصل بينهم بفاصلة منقوطة (؛) لأن حرف الواو قد يسبب لبس مع اسم المؤلف في اللغة العربية.

مثال: الصاوي ، محمد وجيه ؛ البستان ، أحمد عبد الباقي (1999). دراسات في التعليم العالي المعاصر، أهدافه، إداراته،نظمه، ط1، الكويت: مكتبة الفلاح.

3-إذا كان المرجع مقال بحث أو ورقة منشورة في مجلة أو دورية ، يتم تمييز عنوان المجلة وليس عنوان المقال . ونذكر أرقام الصفحات التي يحتلها المقال.

مثال: الهدهود ، دلال عبد الواحد (1991) الكفايات الأساسية لمدير المدرسة في التعليم في دولة الكويت ، دراسات تربوية ، المجلد (7) ، الجزء 37 ، ص 33- 56.

4-للكتب والمجلات الإلكترونية الموجودة على الانترنت تعامل مثل الكتب والمجلات المطبوعة كما في الأمثلة السابقة ونضيف عليها عنوان الموقع وتاريخ الزيارة كما في الأمثلة السابقة.

5-لمواقع الإنترنت التابعة لهيئات أو شخصية: نكتب الجهة صاحبة الموقع (سنة الدخول) الرابط [تاريخ الزيارة 1431/1/1]

مثال: وزارة الاقتصاد والتخطيط (1425هـ) ندعوك للتسجيل في المنتدى أو التعريف بنفسك لمعاينة هذا الرابط [تاريخ الزيارة 1425/11/5هـ]

– Council of Biology Editors(CBE)

نظام دليل شيكاغو: U of Chicago Manual.

يعتمد هذا النظام على استخدام الهوامش أسفل الصفحات وترقيمها بالتتابع بحيث يظهر فيها جميع تفاصيل المرجع ورقم الصفحة.. مع نظام خاص في حالة تكرار المرجع في الهامش.

تقول "ريمز" " : Raimesلا تحاول أن تعتمد على الذاكرة، وبدلاً من ذلك، انظر دائماً للتعليمات واتبع الأمثلة.

ويستخدم هذا النظام بشكل واسع في العلوم الإنسانية وبصفة خاصة التاريخ، وتاريخ الفن،والأدب، والفنون.

وعند كتابة قائمة المراجع تكتب المراجع كما هي في الهوامش ما عدا الإسم الأخير فيكتب أولاً في كل مرجع وتستخدم النقطة بعد الإسم وبعد عنوان الكتاب وبعد تاريخ النشر مع رفع القوسين. ويتم ترتيب المراجع أبجدياً بدون ترقيم طبعاً

المثال التالي يوضح كيفية كتابة المراجع وتوثيقها :

Raimes , Ann Keys Writers : A Brief Handbook. New York: Houghton Mifflin Co., 1999)

وبعد استعراضنا لأهم طرق التوثيق المستعملة في البحوث العلمية إلا أنه لكل طريقته التي يلتزم بها ولهذا لا بد للباحث أن يتبع طريقة واحدة في جميع بحوثه حتى تسهل للقارئ الرجوع الى اصل الدراسة أو اصل المصادر.

ومما سبق فإن البحث العلمي هو أحد وسائل التعلم وتقصي الحقائق عن طريق أسلوب علمي ومنظم يتم فيه اتباع الخطوات وجمع المعلومات الموثقة والأكيدة بطريقة منهجية وتحليل هذه المعلومات بهدف التأكد من دقة هذه المعلومات والوصول إلى حقائق جديدة وقوانين في شتى المجالات التي تزيد من حصيلة المعرفة لدى البشر بشكل عام.

وعلى العموم، فتوثيق المراجع في البحوث العلمية يتطلّب التزام الدقّة في تدوين بيانات النشر التي تسهل على القارئ الحصول عليها عند الحاجة للحصول على معلومات أكثر،

فأهمية أي دراسة هو القيام توثيق الورقة العلمية عن طريق استخدام المصادر والأدلة العلمية من مصدرها الرئيسي لزيادة قوة برهانين وأدلة الدراسة أو البحث المقدم ، ويتم توثيق المعلومة أو المصدر بالإشارة إليه، وترتيب الورقة العلمية بالأسلوب الخاص لكل باحث وينصح أن يتبع الباحث طريقة واحدة في كامل أجزاء بحثه.

المحور السابع

التوثيق و الاقتباس.

اهم عناصر المحور:

تمهيد.

1- تعريف الاقتباس.

2- انواع الاقتباس.

3- شروط الاقتباس.

خلاصة.

الاقتباس:

تمهيد:

هناك عدة طرق يمكن للباحث من خلالها أن يستفيد من الإنتاج الفكري المتمثل في الدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع بحثه فعليه إدراج ما استفاد منه بإحدى الطرق التالية والتي تسمى اقتباس.

تعريف الاقتباس

لغة:

جاء في معاجم اللغة قبس النار ، وأقتبسها : أوقدها أو طلبها ، وأقتبس منه علماً :أستفاده ، ويقال جئت لاقتبس من أنوارك ، وفي التنزيل الكريم (أنظُرُونا نقتبس مِنْ نُوركُم ....) الحديد الاية 13 . وفي الحديث الشريف ((من أقتبس علماً من النجوم أقتبس شُعبةً من السحر)) . والاقتباس على هذا هو الطلب والإفادة والتزود . والاقتباس ((أخذ المادة العلمية نبعاً من مصادرها)) ، وهو من طرق جمع المادة العلمية المعروفة ، ومعناه أيضاً أن ((يثبت الباحث في رسالته بعض آراء الآخرين لمناقشتها للاستشهاد بها تدعيماً لرأي أو تأكيد لخبر أو توضيحاً لمسألة ، أي هو – الاقتباس – ((عملية النقل الحرفي أو غير الحرفي لنصه أو فكرة من مؤلف آخر)) ، ويكون لسبب من الأسباب الآتية:

لحجة في موضوع ما لإقرار قضية جدلية .

لإرجاع الفضل إلى عالم كان قد أوضح أصلاً نقطة غامضة .

لمقولة يراد تنفيذها .

اصطلاحا:

- أي مادة علمية يشعر الباحث أنها على درجة من الأهمية بحيث إن التصرف في وصفها قد يفقدها قيمتها العلمية يجب على الباحث تقديمها مقتبسة؛ أي كما هي تماما في المصدر .وقد يكون الاقتباس فكرة أو نتيجة بحث أو نظرية أو مقولة أو بيتا من الشعر أو وجهة نظر محددة.

- الاقتباس يعني الاستفادة من المعلومات التي يتضمنها مصدر معين ، يرى الباحث أن لها علاقة بموضوع بحثه وأن من المفيد الاستشهاد به بما يحقق تراكم المعرفة التي هي أحد خصائص البحث.

انواع الاقتباس:

1- هناك من قسم الاقتباس حسب عدد الجمل والصفحات الى:

الاقتباس القصير: نص لا يتجاوز 40 كلمة ويوضع داخل إشارات التنصيص (quotation Double)

ويذكر الاسم الأخير للباحث وسنة النشر والصفحة.

مثال:

« ويعود التفكير ما وراء المعرفي إلى التفكير عالي الرتبة والذي يتضمن مراقبة العمليات المعرفية والتخطيط لها وتقويمها » (محمود،2001،ص.123)

أو

ويقول محمود (2001) « ويعود التفكير ما وراء المعرفي إلى التفكير عالي الرتبة والذي يتضمن مراقبة العمليات المعرفية والتخطيط لها وتقويمها » (ص.123)

الاقتباس الكبير:

عندما يتجاوز النص 40 كلمة، اترك هامشا إضافيا بمقدار خمسة أحرف من اليمين في اللغة العربية، أواليسار في اللغة الإنجليزية من دون استخدام إشارات التنصيص.

مثال:

وقد استخلص الشريم والسوالمة (2006) ما يلي:

إن استخدام أسلوب «أنجوف » لتحديد علامة القطع في الاختبارات محكية المرجع يعطي درجة قطع أعلى من درجة القطع التي يعطيها أسلوب «ندلسكي » .ويعزى ذلك لعدة أسباب تتعلق بطبيعة أسلوب «أنجوف » مقارنة مع طبيعة أسلوب «ندلسكي » وخلفية المحكمين ومدى إدراكهم للحد الأدنى المقبول للتمكن أو الإتقان.(ص.84)

2- من قسم الاقتباس حسب الطبيعة الى:

الاقتباس المباشر :

هو تقديم مادة ما حرفياً من مصدر من المصادر كأن يكون كلمة بكلمة ، ويلجأ اليه الباحث لتوفير الحجة وأصالة الكلمة ، فضلاً عن الدقة للبحث ، كما يلجأ الباحث اليه اذا وجد نفسه أمام فكرة صاغها أو أوردها مؤلفها مبدعاً وبلغة قوية يعجز الباحث معها أو يوفيها حقها عند اعادة صياغته غير المباشر (أي تلخيصها) لها ، مما يؤدي في هذه الحالة ان يضفي على البحث قوة وحيوية . فاذا أردنا اقتباس فقرة كما موجودة ، دون ان تُغير في أسلوبها ، فعلينا حصر هذه الفقرة بين قوسين صغيرين " شولتان " ، ثم وضع رقم صغير فوق القوس الأخير ، أو أن تتم كتابة النص في سطور متقاربة أو مائلة ، أما كتابة أو الإشارة إلى المصدر الذي أخذنا منه تلك الفقرة نصاً فنكتبه إلى الأسفل (في الهامش) ونضع نفس الرقم الذي وضعناه على الفقرة .

ففي الاقتباس المباشر يقتبس الباحث معلومات بنصها الكامل ، فيوردها كاملة دون تدخل منه ، وهو يكون قد نقل فكرة المؤلف وكلماته وهو ما يطلق عليه الاقتباس الحرفي أو **الاقتباس المباشر.** وهنا فإن الباحث يحافظ على النص دون تغيير، خشية أن يؤدي التدخل فيه إلى تحريف المعنى .

- ومن أمثلة النصوص :- القرآن الكريم _ الأحاديث النبوية _ تعبيرات ذات أهمية (خطب الزعماء_ نص يتميز بحساسية معينة - النصوص القانونية _ النصوص المعترض عليها .
- وإذا كان النص طويل (يزيد عن 5 أسطر) يمكن تمييزه بالتالي : كتابة النص بخط أصغر ومسافة أقل بين السطور وترك مسافة أكبر على الجانبين وعدم استخدام الأقواس.

وهناك طريقة اخرى هي بعد حصر الفقرة التي تم اقتباسها نضع رقم المصدر ورقم الصفحة التي أقتبسها منها الفقرة وبين قوسين متوسطين وعلى الشكل الأتي :

مثال على: « أن المنهج التاريخي يقوم بدراسة الحوادث والوقائع الماضية وتحليل المشكلات الإنسانية ومحاولة فهمها لكي نفهم الحاضر على ضوء أحداث الماضي ، ونتمكن من التنبوء بالمستقبل » (1) .

ويشار في نهاية الصفحة (أي في الهامش) إلى المصدر ، وكالاتي :

(1) مروان عبد المجيد إبراهيم .، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ، ط1 : (عمان مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، 2000 م) ، ص 147 .

ملاحظات:

1-**طريقة الحذف من الاقتباس :** يتم الحذف من الاقتباس عن طريق وضع ثلاث نقاط حذف تكون على مسافات متساوية بحيث توفر للمادة المقتبسة التركيب النحوي السليم بما يؤدي إلى قراءة الاقتباس بوضوح وبدون مشقة ودونما ننظر إلى الجزء المحذوف ، فضلاً عن أن الحذف ينبغي أن لا يغير من المعنى أو منطق الجملة ذاتها .

مثال ذلك ، إذا كان لدينا النص الاتي : « يهدف البحث الوصفي الى جمع بيانات لمحاولة اختبار فروض أولية على تساؤلات تتعلق بالحالة الجارية أو الراهنة لأفراد عينة البحث » .

نستطيع أن نحذف من الاقتباس على النحو الآتي :

« يهدف البحث الوصفي الى جمع البيانات .... تتعلق بالحالة الجارية أو الراهنة لافراد عينة البحث » .

2-طريقة تصحيح الخطأ في الاقتبياس (الاستيفاء):

يتم تصحيح الخطأ الذي يقع في أي اقتباس من الاقتباسات وذلك بوضع الصواب بين قوسين كبيرين أي [ ] بعد الخطأ أو أن يقوم الباحث بإضافة أو توضيح لمصطلح في النص .

الاقتباس غير المباشر (التلخيص) :

ويكون عادة بإعادة صياغة المعنى بكلمات أخرى وهو ما نسميه أعادة الصياغة أو أعادة السبك أو تلخيص الفكرة .والذي ينبغي أن يمثل أفكار المصدر تمثيلاً دقيقاً يتم فيه تحاشي التشويه نتيجة استعمال العبارات الخاطئة أو التوكيد غير المناسب ، كما أن أعادة الصياغة ينبغي أن تكون بكاملها بكلمات الباحث نفسه بحيث تتماشى في ذلك محاكاته لبناء جمل على غرار بنية الجمل في المصدر المقتبس منه ، وإذا لم يجد الباحث مناصاً من استعمال

بعض هذه الكلمات نفسها تعين عليه وضعها بين علامات تنصيص ، وبعد أن يفرغ الباحث من أعادة الصياغة تلك يضع رقماً علوياً عند نهاية النص أو الفكرة ويشير في الهامش إلى المصدر الذي استقاها منه . فإذا أجرينا تغييراً على الفقرة التي أردنا اقتباسها ، علينا ألا نحصر تلك الفقرة بين قوسين ، بل نضع فوقها رقماً صغيراً في نهاية الفكرة ، ثم تكتب المصدر إلى الأسفل . إذ أن التلخيص هو كتابة ملخص لفكرة معينة تطرق إليها باحث سابق

ومن هنا فانه يقوم الباحث بتلخيص النص ، أو اختصاره ، فيستفيد من فكرة المؤلف ويعيد صياغتها بكلماته وهو ما يطلق عليه الاقتباس غير المباشر .

فالباحث في هذه الحالة يعبر عن أفكار المؤلف الأصلي بكلمات وتعبيرات جديدة ، شريطة عدم تحريف المعنى الذي قصده الباحث الأصلي .

ملاحظات: ما يجب مراعاته في الاقتباس غير المباشر

1-طريقة الاستشهاد : ويتم فيه تأكيد كلام كاتب أو مؤلف سابق لناحية مهمة تم التطرق إليها آنفاً ، عندها يتم ذكر اسم الكاتب أو المؤلف ، فمثلاً نقول :

وهذا ما أشرنا إليه ((عبد علي نصيف)) من أن ((.....)) (1) ونشير إلى المصدر في أسفل الصفحة .

2- طريقة التقويم : ويكون بتشجيع الباحث في إعطاء رأيه في موضوع معين ، مع عدم تسفيه آراء الآخرين ، وإنما ذكر شيء جديد وجد في البحث الذي كتب فيه ، فمثلاً نقول ويتفق الباحث مع رأي أو يتفق مع ما توصل إليه ((محمد حسن علاوي)) من أن ..... ، أو أن نقول : ولا يتفق الباحث مع ما توصلت إليه دراسة ((محمد الياسري)) فيما ذهب إليه أو فيما توصل إليه .....

3- طريقة الإشارة : وتكون عندما يقوم الباحث بمقابلة شخصية مع خبير أو عالم في مجال اختصاصه ، أو عند كتابة فقرة مصدرها شخص من الأشخاص ، فأننا نضع (*) فوق نهاية الكلام الذي أدلى به الشخص أو الخبير بعد حصر الكلام بين قوسين صغيرين ثم نكتب في أسفل الصفحة مصدر الإشارة وعلى الشكل الآتي :

* مقابلة شخصية أجراها الباحث مع ( ) في معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية / جامعة البويرة صباح يوم الاثنين 07 / 01 / 2018 .

شروط الاقتباس :

- التوازن .
- بروز شخصية الباحث فيما ينقل .
- أن يكون للمصدر المقتبس منه علاقة بموضوع البحث .

- الالتزام بقواعد كتابة المراجع .
- المحافظة على أفكار المؤلف الأصلي بدون تحريف أو تشويه الالتزام بمبدأ الحياد .
- إضافة فقرات من قبل الباحث داخل النص المقتبس توضع بين أقواس كبيرة( ) ووضع نقاط أفقية (.....) محل الجمل المحذوفة .
- أن يتم نسبة المادة المقتبسة لصاحبها وإيراد المعلومات الببليوجرافية حتى يمكن الوصول إليها .

وهنا يجب أن نؤكد على حقيقة واحدة وهي مهما كانت طرائق الاقتباس المتبعة في متن البحث ، يجب على الباحث الذي يقتبس أن لا يسهب فيه إذ لابد أن يكون مختصراً بقدر الإمكان نظراً لان الاقتباسات الطويلة قد تؤدي إلى تشتت القارئ فضلاً إلى أن إيراد اقتباس طويل قد يغري المقتبس (الباحث) إلى حد يسلم فيه للغير جزءاً من عمله غافلاً بذلك مسؤوليته ، بل يجب أن يتركز الاقتباس على الأجزاء الضرورية فقط ، لان الاقتباسات الطويلة قد تحتوي على مادة ربما كانت غير ما هو مركز عليه أو ضمن اهتمامه ، والباحث في تقديمه للاقتباس يتحتم عليه أن يقدم العلاقة التي تربط بين أفكاره هو كباحث وبين الاقتباس ، فضلاً عن سياق الاقتباس نفسه في أطار مصدره الأصلي .علاوةً على ذلك فلا بد أن يفهم الباحث أن نقل أحد النصوص أو اقتباسها من مرجع معين مثل تعريف شيء ما أو خلافه دون تعقيب عليه ، كأن يتطرق إلى رأي معين أو إلى تأييد فكرة معينة لباحث سابق وبدون أن يعقب عليه من جانبه ، فأن ذلك لا يعفيه من مسؤولية الدفاع عن هذا النص عند سؤاله أو مناقشته بواسطة لجنة المناقشة ، لان عدم التعقيب على النص المقتبس سواء بالرفض أو القبول سوف يفسر على أنه قبول بدليل عدم اعتراض الباحث عليه ومناقشته له واكتفاءه بمجرد الإشارة إليه في البحث بمعنى أن الباحث سوف يصبح مسؤولاً عن النص المنقول كأنه هو شخصياً صاحب هذا النص وسيكون مطلوباً منه الدفاع عنه باعتباره موافقاً عليه .